الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم: .....

الهجرة اليهودية إلى فلسطين بين الحربين (1919–1939م) وردود الفعل الفلسطينية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبتين:
- هاجر تيطراوي
- سمية دهيمي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. قاصري	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	رئيسا
د. عمر بوضربة	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	مشرفا ومقررا
د. خليفي	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1437–1438هـ/ 2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قال الله تعالى: ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾

شكرا لله سبحانه وتعالى وبحمده كثيرا على ما أنعم به من نعم... بها الصالحات

نتقدم بالشكر الجزيل والخاص إلى أستاذنا الفاضل "د.عمر بوضربة" الذي أشرف على هذا العمل وتابعه حتى النهاية بكل خطواته ووجهنا بنصائحه وإرشاداته القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث فجزاه الله كل خير

و أتقدم بخالص الشكر إلى والدي وأستاذي "عبد الحميد تيطراوي" الذي كان سندا لي, ولم يبخل عليا بكل ما لديه من معلومات وكتب, وعلى كل ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات طيلة فترة إنجاز هذا البحث

وإلى أساتذتي وأستاذاتي، وكل من أشرف على تعليمي منذ الصغر إلى الآن, أرجو من المولى عز وجل أن يجمعني وإياهم في جناته...آمين

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني وساندني في إنجاز هذا البحث سواء من بعيد أو قريب

قائمة المختصرات:

تر	ترجمة
ج	الجزء
د.ن	دون ناشر
د.م	دون مكان نشر
د.ت	دون تاريخ نشر
ص	الصفحة
ط	الطبعة

مقدمة

مقدمة:

إن الحديث القضية الفلسطينية في بداياتها ومستجداتها ماضيا وحاضرا ومستقبلا، يدفعنا إلى الاستشهاد بما ورد في كتاب الله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ الإسراء الآية 1.

فالربط بينهما له دلالة خاصة وهو أن التفريط في أحدهما تفريط للآخر، وقداسة المكان تتبع من كونه أولى القبلتين وثالث الحرمين.

وبالتمعن في مجريات الأحداث في بحثنا هذا نجد أن مأساة فلسطين بدأت ترتسم معالمها منذ أوت 1897م فمنذ مؤتمر بازل للحركة الصهيونية عندما قررت 200 شخصية من زعماء اليهود المشتتين في العالم إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، لتتوالى فصول المأساة مستغلين الظروف الدولية آنذاك والمتمثلة خصوصا في الحركة الاستعمارية الأوربية وتصفية تركة الرجل المريض "الدولة العثمانية" التي كانت تحكم فلسطين ، وجاءت الحرب العالمية الأولى لتساعد اليهود في تحقيق مشروعهم الحلم، عندما تم تقسيم الهلال الخصيب وبلاد الشام بما فيها فلسطين بموجب اتفاقية سايكس بيكو 1916م وحصول اليهود على وعد بلفور في 1917/11/02م.

ومع الانتداب البريطاني على فلسطين رسميا منذ 1920، وبمباركة من عصبة الأمم أصبح المشروع اليهودي واقعا ملموسا وعمليا، إذ بدأت عملية التهويد تتجسد على أرض الواقع بمشاريع اقتصادية واجتماعية وثقافية من خلال فتح الأبواب على مصراعيها أمام الهجرة اليهودية ليتوغلوا في فلسطين احتلالا ونهبا وسرقةً واغتصابا للأرض والهوية العربية الإسلامية بالتواطؤ مع بريطانيا. فبذل زعماء الحركة الصهيونية جهوداً كبيرة من أجل تهجير أكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين باعتبار أن استمرار تقدم الهجرة يهودية ليس فقط مهمّة مركزية للدولة اليهودية بل هو تبرير جوهري لتأسيسها ووجودها. ومن هنا بدأت مشاريع الهجرة والاستيطان تتجسد.

فلقد ظلت المأساة الفلسطينية ومنذ جذورها الأولى محط اهتمام مختلف الفعاليات السياسية والدينية والثقافية على امتداد الوطن العربي خصوصا بعد تأكد الأطماع الصهيونية

والتواطؤ الغربي معها، بدءا بالمؤتمرات الصهيونية وانتهاء بوعد بلفور المشئوم الذي فتح الباب أمام الهجرات اليهودية وبداية الاستيطان في الأراضي الفلسطينية.

وعندما أدرك الفلسطينيون حجم المأساة وما يكاد لهم، بدءوا يتحركون للرد على المشروع اليهودي البريطاني الذي هو أكبر من جهودهم وإمكانياتهم، ولكن كما يقال "ما ضاع حق وراءه طالب"، فبدأت حركات المقاومة بكل الأساليب الممكنة من انتفاضات وعرائض ومقاومات مسلحة أثبتت عدم سكوت صاحب الحق عن حقه ولو بأبسط الوسائل.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع:

- الميول الشخصي لمعرفة كل ما يتعلق ببوادر ظهور المسألة فلسطين.
- الرغبة في معرفة كيفية ضياع الأراضي الفلسطينية لصالح اليهود وكيف هاجر اليهود إلى فلسطين.
- التعرف على الصعوبات التي واجهها الشعب الفلسطيني للدفاع عن أرضه.

- **أهمية الدراسة:**

نظرا لأهمية الموضوع واستمراريته إلى يومنا هذا، زاد اهتمامنا بالقضية الفلسطينية القضية التي تشغل رأي العالم عامة والوطن العربي خاصة.

ودراسة مراحل تطور المشروع الصهيوني ودور الانتداب والحكومة البريطانية في دعمها له بتسهيل الهجرة والاستيطان في فلسطين في الفترة "1939/1919" وكيف كانت ردود الفعل الفلسطينية.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى التعرف على جذور اليهود وحركة الصهيونية وعلى طبيعة وحقيقة وعد بلفور وما مدى مشروعيته بإنشاء وطن قومي لليهود.

دراسة طبيعة العلاقات البريطانية الصهيونية التي لعبت دورا كبيرا في دعم الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين. من خلال الدور الذي لعبته الحكومة البريطانية في تسهيل انتقال الأراضي وإقامة مشاريع اقتصادية، وكيف كان الرد الفلسطيني.

- **الإشكالية:**

لقد كانت بوادر بدايات نكبة فلسطين من بال 1897 ثم وعد بلفور الذي فتح باب الهجرة لليهود والتمهيد لتأسيس دولة إسرائيل ومن هنا جاءت إشكالية موضوعنا كالتالي:

- ما هي عوامل تطوّر الهجرة اليهودية إلى فلسطين في الفترة بين 1919-1939م؟ وما هي مظاهر الرفض وردود فعل الحركة الوطنية الفلسطينية تجاهها؟

- **الخطة:**

وللإجابة عن هذه الإشكالية تم تقسيم الموضوع الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

- الفصل التمهيدي: بعنوان جذور القضية الفلسطينية تناولنا فيه جذور الصراع الصهيوني الفلسطيني، حيث قسمناه إلى مبحثين الأول لمحة تاريخية عن الحركة الصهيونية والمبحث الثاني تطرقنا فيه لأوضاع فلسطين اثناء الحرب العالمية الأولى وللمؤتمرات والوعود والاتفاقات التي فتحت باب الهجرة اليهودية الى فلسطين.
- الفصل الأول: تطرقنا في هذا الفصل إلى فترة الانتداب البريطاني في فلسطين (1919-1939) والذي قسمناه إلى مبحثين أيضا، تناولنا في المبحث الأول السياسة الاستعمارية في فلسطين الذي عالجنا فيه سياسة التهويد والدعم البريطاني لليهود وكيف ضاعت الأراضي الفلسطينية ونشاط العصابات الصهيونية، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه هجرة اليهود إلى الأراضي الفلسطينية وأهم مراحل تطورها، والكتب البيضاء الصادرة عن الحكومة البريطانية.
- الفصل الثاني: تحت عنوان المشاريع الاقتصادية الصهيونية وردود الفعل حركة الوطنية الفلسطينية من 1920 إلى 1939م حيث عالجنا مبحثين تناولنا في المبحث الأول المشاريع الاقتصادية المتمثلة في الوكالة اليهودية ومشروع روتنبرغ ومشروع استغلال البحر الميت أما بالنسبة للمبحث الثاني تناولنا فيه ردود فعل الحركة الوطنية الفلسطينية وجاء فيه ثورة يافا والانتفاضات الفلسطينية ومشروع التقسيم وأيضا الثورة الفلسطينية الكبرى.

- **المنهج المتبع:**

اتبعنا في بحثنا هذا على المنهج **التاريخي الوصفي**

المنهج التاريخي لأننا نؤرخ لأحداث تاريخية هامة لماضي منطقة وللإحاطة بأهم الأحداث التي مرت بها فلسطين خلال الفترة الممتدة من 1919 إلى 1939م.

- **المصادر والمراجع:**

ما يمكن إبداءه من ملاحظات بهذا الخصوص هو ثراء قائمة المصادر والمراجع حول المسألة الفلسطينية بشكل عام، ومن أهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها وأفادتنا كثيرا في بحثنا هذا هي: إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ، وعبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، وإسماعيل أحمد ياغي، الجذور تاريخية للقضية الفلسطينية، حيث أوضحوا لنا جذور وبدايات تبلور القضية الفلسطينية.

وأيضا حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، وبيان نويهض الحوت، فلسطين؛ شارل حلو، قسطنطين زريق وآخرون، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، عبد الله التل، خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، عبد الوهاب الكيلاني، حيث أفادونا في دراسة جوانب الانتداب البريطاني وهجرة إلى فلسطين والاستيطان.

كما استفدنا من الكثير من المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث.

- **صعوبات الدراسة:**

كما هو معلوم لا تخلو أية دراسة من الصعوبات والعراقيل وتمثلت في: التضارب في المعلومات في بعض المراجع وصعوبة انتقاء وتلخيص المعلومات المناسبة واستيعابها وصياغتها في شكل بحث علمي وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

الفصل التمهيدي

جذور القضية الفلسطينية

1) **المبحث الأول: لمحة تاريخية عن بدايات الهجرة اليهودية إلى فلسطين ودور الحركة الصهيونية فيها (1920/1870)**

1-1) **المطلب الأول:** دور الحركة الصهيونية في دعم الهجرة

1-2) **المطلب الثاني:** هرتزل والدولة اليهودية 1896

1-3) **المطلب الثالث:** مؤتمر بازل 1897م

2) **المبحث الثاني: أوضاع فلسطين أثناء الحرب العالمية 1**

2-1) **المطلب الأول:** مؤتمر بنرمان 1905

2-2) **المطلب الثاني:** اتفاقية سايكس بيكو 1916م

2-3) **المطلب الثالث:** وعد بلفور 1917

3) **خاتمة الفصل**

1) المبحث الأول: لمحة تاريخية عن بدايات الهجرة اليهودية إلى فلسطين ودور الحركة الصهيونية فيها (1920/1870)

1-1) المطلب الأول: دور الحركة الصهيونية في دعم الهجرة 1896/1870

صهيون لفظ مشتق من كلمة تسيون العبرية، وهي اسم جبل يقع غربي القدس (جبل صهيون)، يحج إليه اليهود لاعتقادهم أن الملك داود دفن هناك، وبمرور الزمن صار الاسم يستعمل مجازا للدلالة على القدس واتسع ليشمل "الأرض المقدسة" فلسطين كلها[1].

عندما فقد اليهود هويتهم السياسية سنة 70م، وتفرقوا في الدنيا استطاعوا المحافظة على عقيدتهم الدينية وطقوسهم ورفضوا الانصهار في حضارات الشعوب الأخرى الا في الحالات النادرة، فكثيرا ما كانت لهم حيثما حلوا شوارعهم وأماكن سكنهم ولغتهم الخاصة ومدارسهم ومعابدهم.

ويطلق اصطلاح "الصهيونية" على نظرة محددة لليهود ظهرت في أوربا، خصوصا في الأوساط البروتستانتية في انجلترا ابتداءً من أواخر القرن السادس عشر، وترى أن اليهود ليسوا جزءً عضويا من التشكيل الحضاري الغربي وإنما تنظر إليهم باعتبارهم شعبا مختارًا وطنه المقدس في فلسطين ولذا يجب أن يهجروا إليه[2]. زاعمين أن لهم فيها حقوقاً تاريخية ودينية وتستمد الصهيونية أصولها من الفكر النابع من عقائد التوراة وشرائع التلمود تلك العقائد التي جعلت المستعمرين على مدار التاريخ يسعون لاستغلال اليهود وتوريطهم للعودة إلى ما يسمونه زورا وبهتانا أرض الميعاد[3]، وانتشر بين اليهود في شرق أوربا دعوى تطالب اليهود باعتبار فلسطين وطنهم القومي الذي ينبغي أن يعملوا على أن يقيموا فيه حياة حرة لهم[4].

تمت بلورة المفاهيم الصهيونية وملامح المشروع الصهيوني بشكل كامل في الفترة بين منتصف القرن التاسع عشر وعام 1880م على يد المفكرين الصهيونيين غير اليهود أمثال

---

[1] إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص309.

[2] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. دار الشروق، مصر، المجلد2، 2005، ص197.

[3] إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983، ص24/23.

[4] حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، مؤسسة دار التحرير للطبع ونشر، الجمهورية العربية المتحدة، 1968، ص8.

لورد شافتسبري[1] الذي لخص التعريف الغربي لمفهوم الصهيونية في عبارة "أرض بلا شعب وشعب بلا أرض", وحاول لورانس اوليفانت أن يضع المشروع الصهيوني موضع التنفيذ[2].

وفي القرن 19م، تضافرت عوامل ذاتية في التجمعات اليهودية الأوربية على قاعدة المسألة اليهودية وعوامل أوربية عامة في إطار المسألة الشرقية لتحرك الفكرة الصهيونية وتنتقل بها من المجرد إلى الملموس في مشروع صهيوني عملي مستغلة الأزمات الناجمة عن المسألتين اليهودية والامبريالية، ففي الجوهر الصهيونية حركة أوروبية الجذور فكر وممارسة إذ نشأت وترعرعت في أجواء القوميات الأوربية وفي تقليدها للحركات الأوربية القومية برزت الصهيونية كظاهرة مصطنعة إذ لم تتوفر فيها الشروط المسبقة أو القوميات الكيانية كانت تنقصهم أهم مقومات الحركة القومية –الشعب الموحد، والأرض المحددة– فاليهود منتشرون في جميع أنحاء العالم لم تكن تجمعهم إلا العقيدة الدينية[3].

تأسست سنة 1870م جمعيات "شيبات زيوم" أي عشاق الصهيون التي انتشرت بعد ذلك في أوربا وكان أهم أعمالها نشر الفكرة الصهيونية بين اليهود ودفعهم للهجرة إلى فلسطين، نشأت في غرب أوربا جمعيات أخرى مثل "كاديما" ولكن ظلت كل هذه الجمعيات ذات طابع ضيق، غرست بين اليهود الشعور اليهودية وجعلت فلسطين هدفا ملموسا لديهم ومهدت الطريق لظهور جمعيات أكثر تنظيما[4].

عقد أحباء الصهيون أول مؤتمر عام لهم في كاتوفيتس في فترة 06–12 نوفمبر 1884م، يعتبر هذا المؤتمر محطة بارزة في تاريخ الحركة فقد حضره 34 عضوا، وفيه

[1] لورد شافتسبري: (1801–1885م) واحد من أهم الشخصيات الانجليز في القرن 19م, زعيم حركة الإنجيليين, كان اليهود أحد الموضوعات الأساسية في فكره, وهو صاحب الشعار الصهيوني المشهور "وطن بلا شعب لشعب بلا وطن"، ينظر: عبد لكريم الحسني, الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة, ط1, شمس للنشر والتوزيع, القاهرة, 2004, ص383.

[2] عبد الوهاب المسيري. المصدر السابق، ص198.

[3] إلياس الشوفاني، المرجع السابق، ص310.

[4] حسن صبري خولي، المصدر السابق، ص09.

تألفت المنظمة المركزية للجمعية برئاسة **بنسكر**[1] ركز في خطابه أمام المؤتمر على أهمية العودة إلى الأرض وقال إن فلسطين هي البلد الوحيد الذي يحقق الآمال[2].

أما الأسس التي قامت عليها والأهداف التي عملت من أجلها فمن الجائز تلخيصها بما يلي:

- تحقيق استعمار فلسطين على يد اليهود.
- نشر الفكرة القومية بين اليهود وتعزيزها.
- رفع مستوى الجماهير اليهودية من جميع النواحي.
- رفع شأن اللغة العبرية باعتبارها لغة قومية.

وكان خير ممثل لهذا الاتجاه "أحباء الصهيون" هو بنسكر الذي كان في طليعة الداعين إلى نبذ فكرة الاندماج[3]، فقد أصدر كراسه الشهير سنة 1882م، تحت عنوان "التحرر الذاتي" وجاء فيه:

- يجب تنظيم الهجرة وتوحيد عملياتها والإشراف على سيرها.
- يجب مراعاة أن تكون الأرض التي يقع عليها الاختيار ملكا قوميا بلا منازع كما يقول الماسحون تحت إشراف اللجنة بفرزها وتقسيمها بعد انجاز عمليات المسح ووضع الخرائط المفصلة والشاملة تباع الأراضي من اليهود بأسعار تفوق سعر التكلفة بقليل، وتذهب الأموال العائدة من المبيع والأرباح إلى شركة مساهمة كي تحولها إلى صندوق لمساعدة المهاجرين المعدمين ولا شك أن هذه الفكرة قد تحقق فيها بعد على يد الصهيونية العالمية في إنشاء كل من "الصندوق القومي اليهودي" و"الصندوق التأسيسي الفلسطيني"[4].

وأهدافهم هي الاستيلاء على فلسطين وجمع الشعب اليهودي فيها وتأسيس دولة يهودية في فلسطين وإعادة بناء معبدهم هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى المبارك في

---

[1] بنسكر: (1821-1891م) طبيب روسي صهيوني استيطاني تسللي وزعيم جماعة أحباء الصهيون ولد في روسيا, طالب بتوطين اليهود في وطن واحد, انظر: عبد الوهاب المسيري, موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية, المجلد2,دار الشروق, مصر, 2006, ص269.

[2] بيان نويهض الحوت، فلسطين، القضية الشعب الحضارة، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص333.

[3] شارل حلو، قسطنطين زريق وآخرون، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1983، ص57.

[4] المرجع نفسه، ص59.

القدس وممارسة العبادة الدينية فيه, وان تكون فلسطين قاعدة لهم للوثوب منها إلى البلاد العربية المجاورة والتوسع تدريجيا بحيث تضم دولتهم المتصورة فلسطين والأردن وسوريا ولبنان والعراق وسيناء والدلتا من الأراضي المصرية والمدينة المنورة وخيبر والقسم الشمالي من الأراضي الحجازية وذلك حسب الخارطة التي وضعوها ووجدت عند البارون روتشيلد الصهيوني في بلدة فرانكفورت كما هو مدون في مدخل قاعة المجلس الصهيوني في القدس: "بلادك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل"[1].

1-2) المطلب الثاني: هرتزل والدولة اليهودية:

تيودور هرتزل ولد في بودابست بتاريخ 02 ماي 1860م, وتوفي في 3 جوان 1904م، حصل على شهادة الحقوق من جامعة فيينا عام 1878م، ودكتوراه القانون عام 1884م، وعين عضوًا في الجمعية اللغوية الألمانية وزاول مهنة المحاماة ثم عمل في ميدان الصحافة في أقل من عشر سنوات عمره القصيرة كرسها هرتزل لتحقيق أسس الاستيطان الأولى وأصبح أبا للصهيونية[2].

مع أن تيودور هرتزل لم يكن أول من رسم خططا لهجرة اليهود من أوربا إلى فلسطين، ولم يكن أول من اقترح إنشاء دولة لليهود[3] . فقد سبقه الماركسيون الذين يرون أن الدعوة إلى إنشاء دولة يهودية لم تبدأ في صفوف اليهود وإنما بين المفكرين والزعماء وأصحاب المصالح الاستعمارية في الشرق، أن أوائل الداعين لعودة اليهود إلى فلسطين لتأسيس وطن قومي لليهود نابليون بونابرت ممثل المطامع الاستعمارية الفرنسية في الشرق، كما أن الفكرة كانت مطروحة بين المفكرين الاستعماريين في انجلترا وأوربا عامة، ولقد كانت الفكرة والدعوة لذلك غريبة على الجماهير اليهودية وعلى المفكرين اليهود لأنهم كانوا أما متدينين ينتظرون مقدم "الماشيخ المخلص" ليعود بهم ليؤسس هو الدولة دون أي تدخل بشري. أو علمانيين يدافعون عن الاندماج، لقد طرح هيس الصهيوني الفكرة في منتصف

---

[1] صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية.ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، بيروت، 1970، ص60.

[2] عاطف عيد، فلسطين: قصة وتاريخ الحضارات العربية، ج8/7، د.د.ن، بيروت، 1999، ص112، و**ينظر الملحق رقم (1)**.

[3] الأب مايكل برير، الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني، ترجمة: أحمد الجمل، رياد منى، ط2، القدس للنشر وتوزيع، سوريا، 2004، ص164.

القرن التاسع عشر في كتابه ذي الطابع الواضح "روما والقدس"، وعالج بنسكر الفكرة ذاتها في كتابه "الانعتاق الذاتي"[1].

إلا أن هرتزل كان الشخص الوحيد الذي خطط بشكل منظم للارتقاء بالفكرة ووضعها موضع التطبيق، وما كان لأحد ان يضاهيه في اهتمامه من أجل تنفيذها عمليا[2], انعزل عن العالم عاما كاملا، ليخرج كتابه الجديد "الدولة اليهودية " في فيفري 1896م، الذي يدعو فيه إلى ضرورة تطوير فكرة الدولة اليهودية وتأسيس كيان سياسي ليهود العالم[3].

كان أول كتاب يشرح الأسس التي يمكن أن تقام عليها الدولة اليهودية المقبلة، ولكنه لم يذكر أيضا فلسطين كوطن قومي مقبل لأن إنشاء مستعمرات يهودية في فلسطين كما يقول لا يحل المشكلة اليهودية لأن هذه المستعمرات لا تستطيع أن تسعف ملايين اليهود المشتتين في أنحاء العالم[4].

فهو يقول في كتابه "الدولة اليهودية": "يكفي أن يعطونا قطعة أرض تتناسب مع حاجيات شعبنا وتكون لنا السيادة عليها وإننا لا نريد أكثر من ذلك".

ويقول أيضا "إن إنشاء الدولة اليهودية هو ضرورة حيوية، ولابد أن تقوم هذه الدولة...".

وفي عرض للأفكار الرئيسية في الكتاب يمكن تعدادها على الوجه التالي:

- المسألة اليهودية ليست مسألة اجتماعية أو دينية وإن كانت تتخذ هذه الأشكال وغيرها في بعض الأحيان، بل هي مسألة قومية.
- وكمسألة قومية لا يمكن حلها إلا عن طريق جعلها قضية سياسية على الصعيد العالمي تتداول شأنها الدول المتمدنة في العالم ونعقد المجالس لحلها، وقد عبر هرتزل عن هذا الرأي بقوله: "الدولة اليهودية ضرورة لابد منها للعالم لذلك سوف يتم خلقها".
- الوحدة التاريخية للشعب اليهودي حقيقة لا سبيل إلى نكرانها.
- كل شيء يعتمد على قوتنا الدافعة أو المحركة، وما هي تلك القوة، أنها البؤس الذي يعانيه اليهود.

---

[1] أنور الجندي، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية، ط1، دار الاعتصام، 1976، ص100.

[2] الأب مايكل برير، المرجع السابق، ص164.

[3] رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، ط2، الأوائل للنشر وتوزيع، سوريا، 2006، ص519.

[4] صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص62.

- أدرك هرتزل أهمية فكرة الدولة وفاعليتها في نفوس اليهود، فهي المحك الذي يحشد همهم ويمدهم بالقوة لتحقيق ما يصبون إليه.

إذ لا يوجد إنسان يملك من الثروة والسلطان ما يكفي لاقتلاع أمة ونقلها من بيئة طبيعية إلى أخرى، الفكرة وحدها تستطيع انجاز ذلك وفكرة الدولة هذه تملك القوة اللازمة.

يمكن تحويل الحلم إلى واقع حي، وليس خروج اليهود من أوطانهم إلى فلسطين ولن ينحدر اليهود إلى الدرك الأسفل بل سيرتفعون نحو الأعلى والأسمى[1].

وفي التخطيط لإقامة دولة يهودية يرى هرتزل:

- إن إقامة دولة جديدة ليس أمرا يدعو للسخرية ولا هو مستحيل لقد شاهدنا في أيامنا الحالية هذه العملية تتم بين شعوب ليست بشكل كبير من الطبقة الوسطى، وإنما أكثر فقرا وأقل تعليما وبالتالي أضعف منا، أن الحكومات في جميع البلدان التي انتقدت بسبب العداء للسامية سوف تكون حريصة على مساعدتنا في الحصول على السيادة التي نريدها[2].
- إن الخطة، وهي بسيطة في تصميمها معقدة في تنفيذها سوف تقوم بها مؤسستان: جمعية اليهود والشركة اليهودية، سوف تقوم جمعية اليهود بالأعمال التمهيدية في مجالي العلم والسياسة، ثم تقوم الشركة اليهودية فيما بعد بتطبيقها عمليا، سوف تنظر الشركة اليهودية في تحقيق المصالح المالية لليهود الراحلين وسوف تنظم الاقتصاد والتجارة في الدولة الجديدة[3].

كان كتاب تيودور هرتزل "الدولة اليهودية" تجسيدا لإيديولوجية الصهيونية ومخططا لبناء الدولة اليهودية عالج أدق تفاصيل عملية البناء ابتداء من إقامة جمعية اليهود، الهيئة التي ستشرف على المشروع والشركة اليهودية، الهيئة التي ستنفذه اقتصاديا، حتى قضايا تهجير اليهود بطبقاتهم وتنظيم المدن في دولتهم واختيار لغتهم وعلمهم وسن دستورهم[4].

رأى هرتزل أنه يجب طرح مسألة اليهود على الدول الكبرى والطلب منها المساعدة في إنشاء دولة تضم اليهود، أما رأس المال المقدر لهذا العمل فبلغت قيمته خمسين مليون

---

[1] شارل الحلو، قسطنطين زريق وآخرون، المصدر السابق، ص63.

[2] تيودور هرتزل، الدولة اليهودية، دط، دس، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص17.

[4] إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، مطبعة الاتحاد التعاونية، حيفا, د.ت، ص52.

جنيه إسترليني، ورأى أن يستوطن اليهود فلسطين أو الأرجنتين، فهذه الأخيرة تمتاز بمساحة واسعة وأرض خصبة وكثافة سكانية قليلة، أما فلسطين فقال عنها في كتابه "وطننا التاريخي الذي لا ينسى والذي يجذب السحر اسمه اليهود" لكنه لم يعلن في كتابه عن اختياره النهائي لمكان الدولة المقترحة[1].

1-3) المطلب الثالث: مؤتمر بازل 1897م.

بانتشار الكتابات وأفكار المفكرين اليهود، كاليشر وهس وبنسكر وغيرهم بين اليهود في دول أوربا أصبح الجو مهيأً لتوحيد جهود المؤمنين بهذا النهج الجديد من خلال حركة يهودية عامة، حيث ابتدأ التحضير الجدي لعقد مؤتمر صهيوني مع مطلع سنة 1897م، وكان مقررًا عقده في ميونخ ولكن لما أرسلت الدعوات الرسمية، غضب اليهود الغربيون وأعلنوا سخطهم على المؤتمر واعتبرته الصحافة الألمانية اليهودية خيانة كما أعلنت رابطة رجال الدين اليهود في ألمانيا أن هذا المؤتمر يناقض الدعوة المسائية ولذا رفضته بشدة[2].

أدت هذه الحملة إلى نقل مكان المؤتمر إلى بازل في سويسرا، وانصرف هيرتزل بكل ما أوتى من نشاط وحماسة إلى مراسلة زعماء اليهود قاطبة، يحثهم على انتخاب النخبة البارزة بينهم عقد المؤتمر أخيرا في بازل (31/29 أوت 1897م) وحضره مائتان وأربعة (204) أعضاء من اليهود يمثلون خمسة عشر (15) دولة وترأس هيرتزل المؤتمر[3], وأعد برنامج المؤتمر وصمم ماكس بودنهايمر الزعيم الصهيوني الألماني شارته، وهي درع أزرق ذو حواف حمراء كتب عليه عبارة "تأسيس الدولة اليهودية هو الحل الوحيد للمسألة اليهودية" وفي وسطه أسد يهودا وحوله نجمة داود واثنتا عشر نجمة إشارة إلى أسباط إسرائيل[4].

كان المؤتمر منعطفا في العمل الصهيوني، إذ تأسست به "المنظمة الصهيونية العالمية" وأقر نظامها الداخلي وهيكلها التنظيمي وشروط العضوية فيها، التي فتحت الباب أمام كل يهودي، وترمي إلى استقطاب اليهود للمشروع الصهيوني، ودولية تسعى لكسب التأييد الدولي له [5]، تم تأليف الصهيونية وأطلق عليها "الأمة اليهودية "، ثم قامت بعد ذلك

---

[1] عاطف عيد, المرجع السابق، ص113.

[2] يوسف العاصي الطويل، الصليبيون الجدد. الحملة الثامنة، ط1، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة 1997، ص50.

[3] بيان نويهض, المصدر السابق، ص347, **أنظر الملحق رقم (2)**.

[4] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية، المجلد6، ص368.

[5] إلياس الشوفاني، المصدر السابق، ص330.

بتكوين أداة سياسية جبارة وكانت تهدف إلى قيام وطن لليهود بفلسطين على أساس القانون العام، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف يوصى المؤتمر على:

- تشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين بالوسائل السلمية التي تقوم على أكتاف الفلاحين ورجال الصناعة اليهود.
- تنظيم وتضامن اليهودية العالمية عن طريق منظمات مناسبة محلية او دولية حسب قوانين دولية التي تعيش فيها اليهود.
- دعم وتقوية الضمير اليهودي وروح العنصرية.
- اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الحكومات كلها كان ذلك ضروريا لتحقيق أهداف الصهيونية[1].

وهكذا أصبحت الحركة الصهيونية الحكومة التي راحت تبحث عن دولة يهودية فاللجنة التنفيذية الصهيونية كانت تلك الحكومة، والمؤتمر الصهيوني كان المجلس النيابي، ونصبت المنظمة الصهيونية العالمية نفسها وكيلا مفوضا عن اليهود وراحوا يرددون الشعار الذي أطلقه اسرائيل زانغويل "تعالوا نعطي الشعب الذي لا أرض له أرض لا شعب بها" غير عابئين بكون فلسطين أرضا مأهولة بشعبها منذ قرون عريقة في القدم[2].

[1] جاك ثنى، ترجمة هشام عواض، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، ص25.

[2] شارل حلو قسطنطين زريق، وآخرون، المصدر السابق، ص65.

2) المبحث الثاني: أوضاع فلسطين أثناء الحرب العالمية الأولى.

لقد خضعت فلسطين للانتداب البريطاني فالاستعماريون قد مزقوا الأمة العربية الإسلامية تبعا لمنطق علاقات القوة فيما بينهم كما فعلو في مؤتمر برلين 1875 فإفريقيا هم الذين ربطوا مصير فلسطين الذي كان منويا إجراؤه للمسألة الشرقية أي لتلك القضايا نجمت عن تدهور الإمبراطورية العثمانية.

وهكذا أثناء الحرب العالمية الأولى (1914–1918) تقاسمت الاستعمارية سلفا تركة الإمبراطورية التركية قبل أن يحرز الاستعماريون النصر على ألمانيا حليفة تركيا، أن الانتداب البريطاني بكل انقلاباته وتغيراته التي كان الصهاينة وقد نفذ صبرهم على تسخيرها لتسريع مجرى الأحداث وقد تميز باتجاه أساس حدد عام 1921 أن فلسطين لم تكن كيانا منعزلا إلا بفعل مطامح الوافدين إليها من الخارج «اجتياح الرومان –غزوات الصليبيين– الاستعمار الانجليزي ثم الصهيوني»[1].

لقد كانت الحرب العالمية الأولى خطرا هائلا على الجميع لكنها مثلت في الوقت نفسه فرصه أمام كل طرف للانتفاع من نتائجها في حالة الانتصار، فنشط سوق المفاوضات واتصالات السرية والمعاهدات لترتيبات ما بعد الحرب وعلى الرغم من أن منظمة الصهيونية العالمية عانت مؤقتا من حالة التشتت بسبب وجود الكثير من قياداتها في ألمانيا إلا أن استطاع إعادة ترتيب أوراقها وقيادتها عمليا فتفاوضت مع منظمة الصهيونية العالمية حول مستقبل فلسطين أثناء الحرب العالمية الأولى كان قد بلغ عدد اليهود في فلسطين نحو 80 ألف غير أن موقف اليهود الموالي لبريطانيا وحلفاء ضد الدولة العثمانية قد جعل العثمانيون يضيقون عليهم فترة الحرب العالمية الأولى (1914– 1918)[2].

2–1) المطلب الأول: مؤتمر بنرمان 1905.

في بداية القرن العشرين كانت بريطانيا تمثل أكبر وأقوى الإمبراطوريات الاستعمارية في العالم وكانت سيدة البحار بلا منازع ولم يكن في ذلك الوقت من

[1] روجيه غارودي: فلسطين ارض الرسالات السماوية، ترجمة: ميشيل واكيم، د. ن، د.م، 1991، ص9.

[2] عيسى صوفان القدومي، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، ط1، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، فلسطين، 2004, ص42.

ينافسها في توسعها الاستعماري أو في تطلعها إلى إمبراطورية الرجل المريض فقد طرح كانبل بنرمان مشروع الجبهة الاستعمارية الموحدة بين الدول المذكورة بهدف الوقوف في وجه ألمانيا التي اتخذت هي الأخرى في بروز كدولة لها تطلعات استعمارية.

وشكلت بريطانيا مع هذه الدول لجنة لبحث المصالح الاستعمارية المشتركة فيما بينها ووضعت هذه اللجنة تقرير بنرمان[1].

أكد على ضرورة فصل الجزء الآسيوي على الجزء الإفريقي من الوطن العربي وكذلك بإقامة حاجز بشري على الجسر البري الذي يربط آسيا بإفريقيا ويصلها معا بالبحر المتوسط بحيث تظهر هذه الرقعة الواقعة على مقربة من قناة السويس قوة السويس قوة موالية لبريطانيا ومعادية للعرب وحائلة دون وحدتهم[2].

ويمكن القول أن مؤتمر بنرمان كان بمثابة «الضوء الأخضر» وإنشاء نواة استعمارية تؤمن استمرارية النفوذ الاستعماري في المنطقة[3].

2-2) المطلب الثاني: اتفاقية سايكس بيكو 1916.

جرت مراسلات ودارت مفاوضات وحيكت مؤتمرات بين بريطانيا وفرنسا وروسيا على أقتسام الدولة العثمانية وأدت إلى عقد معاهدة بين هذه الدول في أيار سنة 1916 أي بعد العهود المعطاة إلى العرب وقد قسمت البلاد العربية بموجب هذه المعاهدة إلى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية وبقيت طي الكتمان لا يعرف العرب عنها شيئا [4].

كما أنها تفاهم سري استعماري بين بريطانيا وفرنسا متمم اتفاق رئيسي بريطانيا وفرنسا وروسيا لتقسيم السلطة العثمانية على المشرق العربي سوريا الطبيعية في أعقاب دخول أتراك الحرب إلى جانب ألمانيا[5].

---

[1] عبد الوهاب الكيالي: الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، ط3, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1973, ص 28.

[2] فايز صايغ وآخرون: المجتمع العربي, جامعة الإمارات العربية المتحدة, د.م, 1989, ص 951.

[3] حسان حلاق: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897-1909)، دار النهضة العربية، د.م.ن, 1999, ص223.

[4] صالح صائب الجبوري: المرجع السابق, ص 77.

[5] الموسوعة السياسية: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3, ط1، بيروت, 1983, ص 123.

وفي 4 مارس 1916 توصلت مع حليفتها فرنسا وروسيا القيصرية إلى اتفاق حول تقسيم هذه الإمبراطورية وأبرمت الدول الاستعمارية الثلاث معاهدة بطرسبو...[1]

إذا نظرنا إلى تخصيص المناطق وجدنا أن الدول الثلاثة عين لها شرائح رسمية من الولايات السلطان العثماني فخصص روسيا لنفسها القسطنطينية مع الأقاليم المحيطة[2].

لقد خصصت لفرنسا منطقة تشمل الشريط الساحلي لسوريا وجنوب الأناضول لونت هذه المناطق على خارطة الاتفاق باللون الأزرق قد وضعت تحت نفوذ الفرنسي منطقة عربية أشير لها على الخارطة بحرف وتشمل جنوب سوريا والموصل لفرنسا في هذه المنطقة حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية وتقديم المستشارين والموظفين الأجانب عند طلب الحكومة العربية[3].

أما حصة بريطانيا فقد ضمت أراضي الواقعة بين الأقصى وجنوب سوريا إلى العراق بما في ذلك بغداد والبصرة والمناطق الواقعة بين الخليج العربي والأراضي الممنوحة لفرنسا شاملة ميناء عكة وحيفا[4].

أثر اتفاقية سايكس بيكو على العرب:

لقد كانت هذه الاتفاقية طعنة كبيرة للشريف حسين والعرب جميعا، فهذه الاتفاقية متناقضة تماما لما اتفق عليه الشريف حسين مع بريطانيا حيث لعبت الأخيرة دورين: دور تظهر فيه بمظهر الحليف للشريف حسين وأنها ستجعله يترأس عرب المشرق وتوحدها، ودور آخر أنها تحالفت مع حليفتها فرنسا ومزقت الدول العربية.

[1] عمر عبد العزيز عمر: دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر, دار النهضة العربية, بيروت، 1975, ص576.

[2] عمر انطونيوس: يقضه العرب تاريخ حركة العربية القومية, ترجمة: نصار الدين الأسد إحسان عيار, ط5، دار العلم, بيروت, 1978, ص 350.

[3] كامل محمود دخله: فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939), المنشاة العامة للنشر والتوزيع, طرابلس, 1982, ص 48.

[4] عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق, ص32. **أنظر الملحق رقم (3).**

كانت هذه الاتفاقية طعنة كبيرة وجهت لعرب المشرق وعملت على تفتيت الشرق العربي الآسيوي وإنها تتعارض تعارضا صارخا مع ما قد تم الاتفاق عليه بين العرب والانجليز مما يجعل اتفاقية سايكس بيكو صورة بشعة لنفاق ساسة الانجليز تجاه العرب[1].

2-3) المطلب الثالث: وعد بلفور1917:

لقد خططت الحكومة البريطانية من أجل احتلال فلسطين وإنشاء وطن قومي لليهود قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى لقد كان اندلاع تلك الحرب فرصة مواتية لتنفيذ المخطط البريطاني سلسلة من المحادثات انتهت بإعلان تصريح بلفور في 2 نوفمبر 1917 ومهما حددت الدوافع فان الهدف الأول والأهم من إصداره كان خدمة الأهداف والمصالح البريطانية خاصة[2].

صدر الوعد كما هو واضح بشكل عام خلال الحرب العالمية وبقي سرا فترة من الزمن وصيغت عبارته بشكل مضلل وهو باختصار خطة متفق عليها بين الاستعمار والصهيونية لصالح الطرفين وتعهد من بريطانيا لتنفيذ هذه الخطة وإقامة دولة لليهود في فلسطين يوم كانت لا تملك فلسطين ولا تملك السيطرة عليها ومهما قيل عن وعد بلفور من أنه مجرد وعد إلا انه كان الأساس التي قامت عليه الدولة الصهيونية فيما بعد وان وعود بلفور وإقامة دولة صهيونية في فلسطين تقع في إطار الخطط الاستعمارية المرسومة بعناية من أجل تمزيق العالم العربي وإضعاف المسلمين بمستعمراتها ونفوذها الاستعماري ومصالحها الاستعمارية في المنطقة العربية[3].

كما لعب مؤتمر بال في سويسرا 1897 دورا مهما في تجسيد فكرة إنشاء وطن قومي لليهود والذي نادى إلى عقده تيودور هرتزل في 29 أوت 1897 وقد نجح في تجسيد فكرة الصهيونية باشتراك يهود العالم في القيام بعمل مشترك واحد يعتمد على التمويل الذاتي أما القرارات التي تجسد عن هذا المؤتمر هي:

---

[1] سبع شافية: تطور الانتداب البريطاني على فلسطين (1920-1948), مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر, الجزائر, 2014, ص 34.

[2] عبد الناصر قاسم القرا: البعد السياسي لفلسطين عام (1914-1948), بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، جامعة القدس المفتوحة, فلسطين, ص6.

[3] حسين أدهم جرار: شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني (192-1939), دار الفرقان للطباعة والنشر, عمان, د.ت, ص14.

- استعمار فلسطين بالعمال الزراعيين الصناعيين.
- تنظيم اليهودية العالمية وربطها بمنظمات عالمية محلية دولية.
- إنشاء العلم اليهودي والنشيد القومي.
- إقامة وطن لليهود في فلسطين[1].

ونتيجة لتلاقي أهداف الاستعمار التي حددها مؤتمر كامبل بانرمان في لندن والتي تقتضي بتمزيق البلاد العربية وتفتيتها عن طريق إنشاء حاجز بشري يفصل بين مشرق الوطن العربي ومغربه فاغتنم وايزمن الفرصة وقدم مذكرة إلى الحكومة البريطانية بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين كما أيده الوزير البريطاني هربرت صموئيل الذي قدم مذكرة إلى حكومته يقترح إقامة دولة يهودية في فلسطين ومثلت نموذجا لتخطيط الاستعمار البريطاني الذي تمخض عنه صدور تصريح بلفور العربي يحقق لها عدة أغراض إستراتيجية أساسية فهذه الدول:

- تؤمن حماية الوجود البريطاني في مصر وفيها قناة السويس أهم ممر مائي في العالم اقتصاديا وعسكريا.
- تكون جهازا عازلا أمام الأطماع الاستعمارية ونقطة انطلاق إلى باقي المشرق العربي.
- تشكل قوة تعتمد على بريطانيا وتدين لها بالولاء ونشطر الوطن العربي ويمنع الاتصال البري بين مشرقه ومغربه.
- تعمل هذه الدولة على استنزاف طاقات الدول العربية أولا بأول[2].

أسباب إصدار وعد بلفور:

لما اندلعت الحرب العالمية الأولى تحالفت بريطانيا وفرنسا وروسيا ضد ألمانيا هذه الأخيرة التي شنت حملة من الغواصات على السفن التجارية المتجهة إلى بريطانيا وهذا ما جعل الرئيس الأمريكي ولسون يعلن الحرب ضد ألمانيا وحاول كسب روسيا إلى صفه بمفاهيم اليهود الذين كان لهم نفوذ كبير في روسيا.

[1] محسن محمد صالح: الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية, المركز الفلسطيني للإعلام، 2003, ص5.

[2] إسماعيل أحمد ياغي وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت، 1991, ص49. **أنظر الملحق رقم (4).**

وهذا ما بينه رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج بقوله كانت هذه الفترة من أحلك فترات الحرب فقد تمرد الجيش الفرنسي, وكان الجيش الايطالي على حافة الانهيار, أما الولايات المتحدة فكانت لا تزال في مرحلة الاستعداد لذلك توصلنا إلى نتيجة مفادها انه من الحيوي لنا أن نكسب تعاطف الجالية اليهودية وهناك العديد من التفسيرات لاهتمام لويد جورج وحكومته باليهود منها:

1- رغبة الحكومة البريطانية أن تكسب تعاطف يهود الولايات المتحدة الأمريكية انضمامها للحلفاء.

2- خلق عملاء أو طابور خامس من الجاليات اليهودية في ألمانيا وأوروبا الشرقية.

3- محاولة بريطانيا منع فرنسا والكنيسة الكاثوليكية من السيطرة على الأماكن المقدسة وأن بريطانيا لها الحق الأول في حماية هذه الأماكن.

من أسباب صدور وعد بلفور أن اليهود استغلوا نفوذهم المالي والسياسي لعمل الولايات المتحدة على دخول الحرب إلى جانب الحلفاء كما اقبلوا على شراء سندات ديون الحرب عام 1917-1918.[1]

وبدأت في فبراير سنة 1917 مفاوضات مع السير مارك سايكس بوصفه الوسيط الأصلي وفي الثاني من نوفمبر 1917 كتب اللورد بلفور وزير الخارجية البريطانية إلى اللورد روتشيلد يقول له:

«عزيزي اللورد روتشيلد- يسرني كثيرا أن انقل إليكم نيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح الأتي الخاص يعطي الحكومة على أماني اليهود التي قمت إليها ووافقت عليها تنظر حكومة صاحب الجلالة بارتياح ما لديها لتحقيق هذا الهدف, على انه من المفهوم والواضح بان الحكومة لن تقدم على أي عمل من شانه أن يضر مصلحة غير اليهود في أية دولة أخرى وأكون ممتنا لو أبلغتم هذا البيان إلى الاتحاد الصهيوني.[2]

رد فعل العرب من صدور وعد بلفور:

في نهاية سنة 1917 بلغ الجيش العربي تصريح بلفور عندما كان قد اقترب من العقبة وقد عم الذعر والاستياء بين القوات العربية كافة وثارت ثائرتهم من جراء ذلك وتداول

[1] سبع شافية, المرجع السابق, ص39.

[2] جاك تني: ترجمة: هشام عواض, المصدر السابق, ص 35.

القادة وتشاوروا في الأمر فأعلنوا عدولهم عن الحرب ريثما يرد إليهم ما يؤيد تنفيذ تعهدات السير هنري مكماهون إلى الملك الشريف حسين كما قدم الشريف حسين بدوره احتجاجه إلى السلطات البريطانية على تصريح بلفور[1].

فالعرب كلهم كانوا متخوفين من تطبيق هذا الوعد على ارض الواقع فهبوا بعقد المؤتمرات الوطنية والاجتماعات السياسية ويؤلفون الجمعيات القومية للإعراب عن استنكارهم للحركة الصهيونية وعزمهم على مناهضتها وابتدأت المظاهرات العنيفة والاضطرابات ونشبت الصدمات الدامية في غزة والقدس وطبرية خلال 1919[2].

2-4) مؤتمر الصلح:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في 30-10-1918, قرر مؤتمر الصلح سنة 1919 عدم إعادة الأقاليم العربية إلى الحكم التركي وابتدع كلمة انتداب[3] وقد تم اختيار فرنسا لعقد مؤتمر الصلح وشارك في المؤتمر مندوبون عن 27 دولة ولقد كانت فرنسا وبريطانيا والو.م.ا دورا مهما في وضع قرارات المؤتمر وعرفوا باسم الثلاثة الكبار[4].

ظروف انعقاد مؤتمر الصلح:

بعد صدور وعد بلفور كان للعرب ردا لبريطانيا وأرادوا أن يستفسروا عن دواعي إصدار هذا التصريح فحاولت بريطانيا تمويه العرب والضغط على الشريف مكة وبينت أن هذا الوعد لا يمشي ولا يتعارض مع استقلال العرب في بلادهم[5].

وفي مارس 1918 وصلت البعثة الصهيونية برئاسة حاييم وايزمن إلى القاهرة ولقد بذلت جهود كبيرة لتبديد مخاوف العرب وحاولت هذه البعثة أن تخفي الهدف الذي جاءت من اجله أعداد خطط تتماشى مع روح تصريح بلفور[1].

---

[1] صالح صائب الجبوري: المصدر السابق, ص 78.

[2] عيسى بن محمد الماضي: كيف ضاعت فلسطين, مكتبة العلا للنشر التوزيع, ط1, الكويت 1988, ص132.

[3] الانتداب: لقد قررت المادة 22 من عصبة الأمم نظام الانتداب طبقا لمعاهدات الصلح في باريس عام 1919 حيث قسمت المادة نفسها الأقاليم إلى ثلاثة مراتب المرتبة الأولى ويطلق عليها انتداب (أ) وتشمل الولايات التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية والتي وصلت إلى درجة من التقدم لتسمح بالاعتراف مؤقتا بوجودها كدول مستقلة وأقاليم المرتبة الثانية (ب) ومن ثم أقاليم المرتبة الثالثة وطالبت المادة من الدول المنتدبة أن تقدم تقريرا سنويا إلى اللجنة الخاصة في العصبة ينظر: عبد الواحد جاسور, موسوعة علم السياسة, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع, ط1, عمان, 2004, ص84.

[4] صياح كريم, إيمان نصيف: مقررات مؤتمر الصلح 1919 –دراسة تحليلية، مركز دراسات الكوفة, ص267.

[5] عمر عبد العزيز: في تاريخ العرب الحديث والمعاصر, دار المعرفة الجامعية, ط1, مصر, 2005, ص248.

ردود فعل العرب الفلسطينيين على مقررات مؤتمر الصلح:

لم يقبل الشعب العربي بما جاءت به اللجنة بفرض نظام الانتداب على البلاد العربية وتطبيق رغبات فرنسا وبريطانيا والصهيونية في البلاد العربية وتبلور هذا الرفض في نقطتين هي:

1- عقد مؤتمر فلسطين في دمشق بتاريخ 27-02-1920 بعد أن رفضت سلطات الانتداب عقده في القدس .

2- تتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكا على سوريا سنة 1920 وقد حب عرب فلسطين بهذا التتويج هذه وتابعت تأمرها على الأمة العربية[2] في مؤتمر سان ريمو حيث قرر إحالة إلى بريطانيا وفرنسا بالانتداب على فلسطين وسوريا وهكذا أصبح العرب يواجهون مرحلة جديدة من النضال ضد الاستعمار ومخططاته التي استهدفت مستقبلهم وبلادهم حيث اخذ المناضلون في سوريا الشمالية يستعدون لمواجهة فرنسا وبدا شعب فلسطين يتصدى للحركة الصهيونية ومخططاتها[3].

2-5) مؤتمر سان ريمو 1920:

في 19 افريل 1920 طلبت كل من بريطانيا وفرنسا بعقد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو بايطاليا ووافقت بريطانيا على طلب فرنسا.

ظروف انعقاده:

في عام 1919 صارت حالة توتر شديدة بين العرب واليهود وثم وضع اجتماع من طرف وزارة الخارجية البريطانية وأوضح هذا الاجتماع على تفسير محدد لوعد بلفور ويوضح

---

[1] شوقي عطا الله الجمل, عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة, المكتب المصري لتوزيع المطبوعات, القاهرة، 2000، ص233.

[2] محمد صادق الصبور: الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي، دار الأمين للنشر والتوزيع, ط1, مصر, ص129.

[3] رمضان عبد العظيم: تاريخ أوروبا والعالم الحديث, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ص71.

هارندج [1] أنه يجب الانتظار بعد مؤتمر سان ريمو[2] , وفي نوفمبر 1920 أرسل كليمنصو[3] رسالة إلى لويد جورج يخبره بان قرارات مؤتمر الصلح يجب أن تطبق ويجب الموافقة على الاتفاق الذي تم بينها باجتماع آخر ويبين وبوضوح ن يكون الانتداب على سوريا من نصيب فرنسا والانتداب على العراق من نصيب بريطانيا.

قرارات مؤتمر سان ريمو 1920:

- معاهدة سيفر التي رسمت مستقبل المنطقة العربية التي تضم العراق وسوريا.
- تقسيم سوريا الكبرى إلى 4 أقسام سوريا – لبنان– الأردن.
- تكون سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.
- فلسطين والأردن تحت الانتداب البريطاني.

واستندت قرارات المؤتمر في اتخاذ هذا القرار إلى المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم[4], وجاءت قرارات المؤتمر متضمنا إدراج تصريح بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[5].

---

[1] هارندج (1865–1923): وهو وارين حماليل هاردنج وهو سياسي أمريكي والرئيس 26 للولايات المتحدة الأمريكية ولد بولاية أوهايو عام 1865م عمل بالصحافة وانظم إلى الحزب الجمهوري عام 1920 وتوفي سنة 1923م.

[2] عمر عبد العزيز عمر, المرجع السابق, ص268.

[3] كليمنصو (جورج كليمنصو): وهو سياسي ورجل دولة فرنسي رئيس الوزراء مرتين (1906–1917) وقضى عدة سنوات معلما وصحفيا بالولايات المتحدة وانتخب عضوا بمجلس النواب (1976– 1893) وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية أصبح رئيسا للوزراء وفي مؤتمر الصلح في باريس كان من أهم معارضي الرئيس الأمريكي ولسون.

[4] عصبة الأمم: هي محاولة مهمة قامت بها القوى العظمى بع نهاية الحرب العالمية الأولى في سبيل تحقيق الأمن والسلام في الدول وصيغ ميثاقها التاسيسي جزءا من اتفاقية فيرساي 1919, عقدت الجلسة الأولى في جنيف عام 1920 وحصرها ممثلون عن 42 دولة وعلى غرار الأمم المتحدة تألفت العصبة من جمعية ومجلس وارتبطت منظمات عدة بالعصبة وسعت العصبة إلى تعزيز الاستقرار السياسي. ينظر: مارتن غريفيش وتيري اوكلاهان: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية, مركز الخليج للأبحاث, ط1, دبي, 2002, ص 305–306.

[5] معاهدة سان ريمو, مؤسسة الدراسات الفلسطينية, على الموقع الالكتروني, www.wafaimfo.ps/atemplate.as.p

ردود فعل العرب على قرارات مؤتمر سان ريمو الايطالية:

وجاءت قرارات مؤتمر السلم المنعقد في سان ريمو مخيب لآمال العرب فقد قرر الحلفاء استقلال سوريا تحت الانتداب الفرنسي واستقلال العراق تحت الانتداب البريطاني ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني وكان ذلك سعيا لتحقيق وعد بلفور لليهود فيها ولم يكن قرار الانتداب في سان ريمو إلا تطبيقا لاتفاقية سايكس بيكو المشهورة وإصرار قويا من فرنسا على الاحتلال , فقامت المظاهرات والاحتجاجات واشتعلت النفوس بالثورة واجمع الناس على رفض ما جاء بالمؤتمر من حرارات وكثرت الاجتماعات من بين زعماء الأمة والملك فيصل وابلغوه تصميم الشعب على مقاومة كل اعتداء على حدود البلاد واستقلالها[1].

[1] إبراهيم خليل احمد: إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديث مكتبة الوعي العربي, 1970, ص225-226.

3) خاتمة الفصل:

اختصرت عبارة "فلسطين ارض بلا شعب, شعب بلا أرض" كافة الأهداف المرسومة للحركة الصهيونية وأدائها ونشاطها السياسي فبما بعد, وكانت إحدى المنطلقات الأساسية الإستراتيجية السياسية السكانية الصهيونية في فلسطين لتهجير اليهود إليها لتكون بلدهم القومي قائمة على اقتلاع شعب له تاريخه وحضارته العريقة تسير على مخططات العداء العربي تحت غطاء ديني وشعار العودة إلى أرض الميعاد. دخلت فلسطين أولا تحت الحكم العسكري البريطاني منذ سنة 1917 حيث حملات عسكرية فتم احتلال أهم المناطق الموجودة في فلسطين كمنطقة يافا والقدس وغيرها وبقيت الدولة الفلسطينية تحت الحكم العسكري لتتحول إلى حكم مدني بقيادة هربرت صمويل.

حاولت الحكومة البريطانية تمويه العرب وذلك من اجل الوصول إلى مبتغاها والسيطرة على فلسطين فعقدت اتفاقية سايكس بيكو على 1916 ووضعت سوريا تحت الانتداب الفرنسي وفلسطين تحت الانتداب البريطاني ونكث وعودها مع الشريف حسين.

نشرت بريطانيا في 2 نوفمبر 1917 وعدا لليهود سمي "بوعد بلفور" المشئوم حيث منحت بموجبه الحق لليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين بناءا على مقولة المزيفة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" ويعد هذا الوعد الدعامة الأولى للكيان الصهيوني الغاصب وبعبارة أخرى فان بريطانيا رغبت في مكافأة اليهود على حملها ومساعدتها في الحرب العالمية الأولى ورغبت أيضا في كسب اليهود فكان لهم هذا الوعد وكان الثمن إعطاء مالا يملك شيئا لمن يستحق.

أما عام 1919 ومن خلال مؤتمر الصلح وبعد ترتيبات الحرب العالمية الأولى وافقت فرنسا على مطالب بريطانيا في فلسطين مقابل موافقة بريطانيا على تسليم سوريا لفرنسا.

عام 1920 أكد مؤتمر سان ريمو الانتداب البريطاني على فلسطين وأدرج وعد بلفور في صك الانتداب وتعهدت بريطانيا تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين بأقصى حدود مما ينبغي بالمقابل طرد الأهالي العرب من أراضيهم.

الفصل الأول

الانتداب البريطاني في فلسطين (1920-1939م)

1) **المبحث الأول: السياسة الاستعمارية في فلسطين 1939/1919م**

1-1) **المطلب الأول:** الانتداب البريطاني وسياسة التهويد

1-2) **المطلب الثاني:** انتزاع الأراضي الفلسطينية والاستيطان فيها

1-3) **المطلب الثالث:** الإرهاب والعصابات الصهيونية

2) **المبحث الثاني: هجرة اليهود إلى الأراضي الفلسطينية**

2-1) **المطلب الأول:** الهجرة اليهودية إلى فلسطين

2-2) **المطلب الثاني:** مراحل الهجرة

2-3) **المطلب الثالث:** الكتب البيضاء البريطانية

3) **خاتمة الفصل**

1) المبحث الأول: السياسة الاستعمارية في فلسطين.

1-1)المطلب الأول: الانتداب البريطاني وسياسة التهويد.

ما أن صدر قرار مؤتمر سان ريمو لدول الحلفاء سنة 1920م بالموافقة على تصريح بلفور وانتداب بريطانيا على فلسطين حتى سارعت الدبلوماسية البريطانية والصهيونية إلى العمل في عصبة الأمم للحصول على صك الانتداب البريطاني يكون بمثابة تصديق دولي رسمي لذلك القرار ويتضمن الخطوات الكفيلة بتنفيذ تصريح بلفور, أي بناء الوطن القومي اليهودي بإشراف الانتداب البريطاني[1].

أقرت عصبة الأمم هذا المشروع اليهودي للانتداب البريطاني على فلسطين في شهر جويلية 1922م مع أن الانجليز قد باشروا تطبيقه منذ الاحتلال[2], واحتوى صك الانتداب مقدمة وثمان وعشرون مادة, وقد تضمنت المقدمة نص وعد بلفور وموافقة دول الوفاق على إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين ونصف المقدمة أيضا على الاعتراف بصلة اليهود التاريخية بأرض فلسطين وعلى ضرورة إعادة بناء وطن قومي فيها, وأهم ما ورد في مواد صك الانتداب ما يلي: جاء في المادة الثانية أن على الدول المنتدبة على فلسطين أن تهيئ الأحوال السياسية والإدارية والاقتصادية فيها, مما يضمن معه قيام الوطن القومي اليهودي[3].

وجاء في المادة الرابعة: تأسيس وكالة يهودية تقدم المشورة للسلطات الإدارية البريطانية في فلسطين في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من شؤون الأخرى تخدم أغراض إنشاء الوطن القومي اليهودي.

وجاء في المادة السادسة: وجوب العمل على تسهيل الهجرة اليهودية إلى ارض فلسطين, وان تسهل الدولة المنتدبة عملية الاستيطان اليهودي في فلسطين.

وجاء في المادة السابعة: وجوب سن القوانين الخاصة بالجنسية التي تضمن لليهود حق اخذ الجنسية الفلسطينية حال إقامتها في فلسطين.

---

[1] رفيق شاكر النتشة، إسماعيل احمد بانمي، عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ فلسطين وجغرافيتها، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1991، ص52 .

[2] عبد الله التل: خطر اليهودية العالمية، قصر الكتاب، البليدة الجزائر، د.ت، ص 240.

[3] رفيق شاكر النتشة، مرجع سابق، ص16.

وجاء في المادة السادسة عشر: وجوب تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين, ووجوب مساعدة اليهود في عملية الاستيطان في الأراضي الأميرية وأراضي الأموات الغير مطلوبة[1].

لقد كان صك الانتداب وثيقة سياسية بالغة الخطورة, والمستند الذي بررت به بريطانيا سياستها الصهيونية, على أساس انه تعهد دولي ملزم فوض عصبة الأمم إليها أمر تنفيذه, وقد تضمن هذا الصك مخططا مدروسا لإقامة الوطن القومي اليهودي الذي نص عليه تصريح بلفور وخصصت المواد الرئيسية لضمان المصالح الصهيونية والبريطانية فقد كان صك الانتداب تجاهلا صريحا لواقع فلسطين التاريخي والقومي[2].

في عام 1920م بادرت بريطانيا إلى إنهاء الإدارة العسكرية وإحلال إدارة مدنية محلها , وتعيين الوزير اليهودي البريطاني السابق السير هيربرت صموئيل أول مندوب سام لها على فلسطين وصموئيل هو احد أقطاب الصهيونية في بريطانيا, وهو الذي طالب بوضع فلسطين تحت السيطرة البريطانية وبناء دولة يهودية فيها, وكان تعيينه في هذا المنصب بمثابة تأكيد عملي لالتزام الحكومة البريطانية بالصهيونية وعزمها على تنفيذ تصريح بلفور ظل صموئيل مندوبا ساميا على فلسطين خمسة أعوام, وشرع منذ وصوله في وضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية وإدارية تؤدي إلى قيام الوطن القومي اليهودي حيث أقيمت إدارة مدنية برئاسة المندوب السامي يساعده في حكم فلسطين[3].

حيث أقيمت إدارة مدنية برئاسة المندوب السامي يساعده في حكم فلسطين مجلس يسمى (المجلس التنفيذي) يتألف من السكرتير العام ومن جميع رؤساء الدوائر وكلهم من الانجليز, وبذلك يكون السكرتير العام بمثابة رئيس وزراء والمجلس التنفيذي وزارة وقسمت فلسطين إداريا إلى ألوية, وقسم اللواء إلى أقضية وكان يحكم كل لواء (حاكم لواء) انجليزي ويحكم كل قضاء (مساعد حاكم لواء) انجليزي أيضا[4].

ولكي تحكم بريطانيا قبضتها على الأمور وتجعلها تخدم مصلحة اليهود وسياسة التهويد , عينت مديرا عاما للهجرة اليهودية ومديرا عاما للأراضي, ومدبرا عاما للمساحة كلهم من الغلاة المتعصبين للحركة الصهيونية, كما أوكلت بريطانيا أمر الاستشارة والتنسيق

[1] رفيق شاكر النتشة، إسماعيل أحمد باغي، عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق، ص16.

[2] فلسطين تاريخها وقضيتها، ط2، المرحلة الثانوية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2009، ص53.

[3] رفيق شاكر نتشة، أحمد ياغي، عبد الفتاح حسن أو علية: المرجع السابق، ص54 (تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر).

[4] حسني أدهم جرار، المرجع السابق، ص20.

والتعاون إلى المنظمة الصهيونية العالمية التي قامت بدورها إنشاء الوكالة اليهودية التي بدأت تسير أمور الصهاينة في فلسطين ونخطط لإنجاح مشروعاتهم التوسعية بدءا من عام 1928م.

أصدرت الإدارة المدنية البريطانية في فلسطين بالتعاون مع كل من المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية عدة قرارات في سبيل تهويد فلسطين تدريجيا نذكر منها[1]:

- اعتبار اللغة العبرية لغة رسمية بالإضافة إلى الانجليزية والعربية.
- وضع قوانين الهجرة التي تسهل تدفق اليهود على فلسطين.
- ملئ الدوائر الحكومية بالموظفين اليهود حتى زادت نسبتهم على نسب اليهود.
- وضع قوانين الأراضي , بيعها وشرائها بالشكل الذي يكره الفلاح العربي الفقير على بيعها نتيجة تراكم الضرائب الباهظة عليها.
- وضع قوانين الجمارك التي تحمي الصناعة اليهودية في فلسطين على حساب المستهلك العربي حيث سلم اليهود جميع وسائل الصناعة في حساب المستهلك في البلاد ويسر لهم الأعمال الصناعية لإغراق البلاد العربية المجاورة بالمنتجات اليهودية[2].

كما أصدرت حكومة الانتداب قرارا بإغلاق البنك الزراعي الذي كان موجودا في فلسطين إبان العهد العثماني وكان هذا البنك يقدم قروضا للفلاحين الفلسطينيين من اجل تصريف أمورهم الزراعية, لتسنح لهم الفرصة لوضع أيديهم على أراضي الفلاحين الذين لم يفوا بتسديد ما عليهم من قروض[3] بقيامهم بزيادة نسبة ما يملكون من أرض هناك فمنحوهم أراضي الدولة لليهود بأثمان بخسة فضلا عن تضييقهم على العرب اقتصاديا ليتخلصوا منهم ومن أراضيهم.

- جعل كلمة إسرائيل الترجمة لكلمة فلسطين ووضعها على الطوابع والنقود وعلى كافة النشرات الحكومية[4].

---

[1] رفيق شاكر نتشة وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المصدر السابق ص 32-33.

[2] عبد الله التل، المصدر السابق، ص242.

[3] رفيق شاكر نشتة: الصدر السابق، ص34.

[4] حسن صبري خولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، مؤسسة دار التحرير للطبع، الجمهورية العربية المتحدة، 1968، ص14-15.

- أعطي لليهود حق الاستقلال الثقافي فصارت لهم إدارة خاصة للتربية والتعليم بينما حرم على العرب أن يستقلوا بشؤونهم الثقافية, كما عين يهوديا مشرفا على أوقاف المسلمين.
- جند القوات البريطانية المرابطة في البلاد للدفاع عن اليهود الطغاة المستبدين.
- سهل لليهود شراء السلاح وتدريبهم على استحالة منع العرب من حمل السلاح ووضع قوانين إرهابية صارمة التي تقضي بإعدام من يحمل سلاحا بلا ترخيص وطبيعي أن التراخيص لم تكن تمنح إلا لليهود[1].

1-2) المطلب الثاني: انتزاع الأراضي الفلسطينية والاستيطان فيها:

اجتهدت بريطانيا كثيرا في تمكين اليهود من الأراضي الفلسطينية لأن الأراضي الفلسطينية هي التي عناها وعد بلفور بالوطن القومي، واتخذت عدة أساليب لاغتصاب الأرض من الشعب الفلسطيني بالقوة وإعطائها لليهود الصهاينة دون حق، فاستولت على الأرض الأميرية (الأرض الحكومية)، وأعطتها لليهود وضغطت على السكان العرب الفلسطينيين عن طريق فرض ضرائب عالية على الأرض كي لا يستطيعوا تسديدها وبالتالي تضع يدها على الأرض وتقدمها منحة للصهاينة اليهود[2]. ومن الأساليب التي اعتمدتها سلطات الانتداب البريطاني مصادرة أراضي العرب، وقد ساعدتها في ذلك المنظمة الصهيونية بالمال اليهودي الذي يقدمه الصندوق التأسيسي اليهودي، من اجل دعم عملية الاستيلاء على الأرض وبناء المستوطنات الصهيونية[3]، حيث عبر أول مندوب سامي بريطاني في فلسطين "هربرت صموئيل" عن طريقة شراء الأراضي من بعض العائلات الإقطاعية الكبيرة اللبنانية والسورية وبعض ضعاف النفوس من الفلسطينيين، وبالقوة العسكرية واغتصاب الأرض لتحقيق التوسع الجغرافي والتفوق الديمغرافي وترسيخ الوجود اليهودي بخلق الأمر الواقع والقبول والتسليم والاعتراف به من طرف السكان الأصليين وأصحاب الأرض الشرعيين[4].

وأن بيع الفلسطينيين أراضيهم لليهود أكذوبة وفرية أشاعها اليهود، لا يعني ذلك انه لم تتسرب أي أرض لليهود من بعض الفلسطينيين وغيرهم عبر سماسرة خونة، وبعض

---

[1] عبد الله التل، المصدر السابق، ص243.

[2] **أنظر الملحق رقم 5.**

[3] رفيق شاكر نتشة وآخران، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص38.

[4] غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2003، ص18.

الإقطاعيين الذين رجعوا إلى دولهم بعد بيع الأراضي والمزارع ولكن بالرد على التعميم، ووصف الأغلبية بأنها باعت أراضيها لليهود ظلما وزوراً، وإشاعة أن أهلها لم يقاوموا الاحتلال، ولم يقدموا لفلسطين دمائهم وأرواحهم، بل باعوها، وخرجوا منها طائعين راغبين!.[1]

بدأ الصندوق القومي اليهودي وشركة تطوير فلسطين ومنظمات صهيونية أخرى بشراء المزيد من الأراضي الفلسطينية وبالتحديد من ملاك الأراضي الغائبين وذلك لاستيعاب المهاجرين الجدد، تمكنت "**الكيرين هايسود**" بين عامي 1925/1921 من شراء 200 ألف دونم -أي 18 ألف هكتار- من الأراضي الخصبة قرب الناصرة وفي عام 1929م اشترى صندوق القومي اليهودي مساحات كبيرة من الأراضي التي تعود أصلا إلى قبيلة الحوارث وحصل على أراضي تبلغ 400 ألف دونم في منطقة بيسان هذه الأراضي كانت ممتلكات السلطان عبد الحميد الشخصية[2]، وغيرها من الأراضي.

وتبين الإحصائيات التالية كيفية استيلاء اليهود على الأرض العربية أيام انتداب البريطاني:

650.000 دونم: استولى عليها اليهود في العهد الدولة العثمانية.

500.000 دونم: منحتها حكومة الانتداب البريطاني من أملاك الدولة (الميري) للوكالات اليهودية.

625.000 دونم: باعها غير الفلسطينيين لليهود.

300.000 دونم: باعها الفلسطينيون، ثم نال البارزون منهم جزاءهم ونفذ الثوار حكم الإعدام في الكثير ممن باعوا لليهود[3].

1-3) المطلب الثالث: إرهاب العصابات الصهيونية (1920-1939م)

كان الإرهاب الصهيوني على مدار نصف قرن أحد المكونات الرئيسية للسياسة الصهيونية، وقد اقترن قيام الكيان الصهيوني كدولة بأبشع أشكال الإرهاب الذي مارسته الحركة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية المجاورة؛ وضد كل من يحاول

[1] عيسى صوفان القدومي، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، ط1، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، فلسطين. 2004. ص39

[2] باميلا آن سميث، ترجمة الهام بشارة الخوري، فلسطين والفلسطينيون (1983/1879)، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1991، ص55.

[3] عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية، المرجع السابق، ص255.

أن يعرقل تحقيق أهدافها، وكان إرهابا مدروسا ومنظما مارسته المنظمات الإرهابية الصهيونية في البداية ثم مارسه الكيان الصهيونى كدولة بعد زرعه في فلسطين، فسجل الحركة الصهيونية حافل بسلسلة طويلة من الجرائم الإرهابية والقتل الجماعي، على امتداد عشرات السنين شكل الإرهاب بالنسبة للحركة الصهيونية أسلوب عمل، فأفكارهم تهدف الى تعبئة الشعب اليهودي تعبئة عدوانية، وتقول لهم بأنهم مكروهون مهددون بالإبادة، وليس لهم من سبيل للدفاع عن أنفسهم سوى قتل الآخرين والاعتداء عليهم وعلى حقوقهم[1].

نجحت الصهيونية في غرس وتعميق الروح الإرهابية العنصرية وتكريس فكرة بأن العرب هم العقبة التي تقف عائقا دون مسيرتهم ونيل حقوقهم القومية المتمثلة خاصة في تأسيس كيانهم الوطني"دولة إسرائيل"، فكانت نظرتهم للعرب تزداد عدوانية، وقد حفزت الصهيونية إتباعها بإتباع نظم إرهابية وحشية قاسية ضد العرب بوصايا من التلمود جاء فيها: "**إن قتل غير اليهودي لا يعد جريمة بل عمل يرضي الله**"، "**إن من يسفك دم الكافر (غير اليهودي) يقرب قربانا إلى الله**"[2].

معاملتهم لأعدائهم من باب أولى لا تعرف الحدود ومنها استباحة قتل الأطفال والنساء، وإهلاك الحرث والنسل وتدمير المدن بما فيها من مساكن وحصون[3].

ثمة عنف أساسي في الإدراك الصهيوني للواقع والتاريخ ولم يكن هناك مفر من أن يترجم هذا لإجراءات وعنف مسلح لتغيير الواقع، ولتحقيق هذا الهدف كان حتميا أن تنتج المادة البشرية القتالية القادرة على تحريك التاريخ لا من خلال التوراة وإنما من خلال السيف[4].

- منظمة الهاغانا:

في عام 1920م قامت مجموعة من اليهود المتشددين في القدس بإنشاء منظمة أطلقوا عليها اسم "الهاغانا"، على اثر بداية تحرك القوى العربية الفلسطينية الرافضة للتواجد البريطاني والصهيوني على أرض فلسطين، في الأعوام التسعة الأولى لتأسيس الهاغانا كانت

---

[1] غازي السعدي، مجازر وممارسات، من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 1985، ص09.

[2] رفيق شاكر نتشة وآخران، تاريخ فلسطين، المصدر السابق، ص58.

[3] عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، دار المعارف، مصر، 2001، ص44.

[4] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص44.

الأوضاع مستتبة نسبيا، تدار من قبل إدارة مدنية بقيادة[1] "يسرائيل جاليلي". حيث يقول بن غوريون في كتابه "بن غوريون ينظر إلى الوراء "إن الأسباب التي دعت إلى إقامة الهاغانا للدفاع عن المستوطنات...، وأضاف لم يكن من الممكن الاعتماد على الانتداب للدفاع عن هذه المستوطنات، وهكذا فهي ليست قوة دفاع بالمعنى الحقيقي بل قوة هجوم ترافق الاستيطان الصهيوني[2]، وكان من بين أهداف المنظمة: المحافظة على سلامة ممتلكات الصهاينة من هجمات العرب، فقد ورد في برنامجها التأسيسي: اهتمام منظمة الهاغانا بتنظيم شؤونهم بذريعة الدفاع الذاتي في فلسطين، وأكد حزب احدوت هاعفوداة في البيان التأسيسي للهاغانا على أن:

- منظمة الهاغانا سوف تستوعب أي شخص ملائم ينضم إليها.
- لحزب احدوت هاعفوداة يد على الهاغانات التي تسير وفق قراراته.

نظم أعضاء الهاغانا عمليات التدريب على استخدام الأسلحة وكسبوا تدريبا مجانيا من الانجليز وساعدهم في عملياتهم الإرهابية فيما بعد ضد الفلسطينيين، وقد كلفت المنظمة بعدة مهام منها: تنظيم الهجرة وإقامة مستوطنات وشن العمليات العسكرية[3].

وما إن اندلعت الثورة العربية 1936 حتى تطور حال هذه المنظمة بشكل جذري وانضم إليها آلاف الشبان اليهود، وقامت باستيراد السلاح الأجنبي وإنشاء ورشات لتصنيع السلاح والقنابل اليدوية والمعدات العسكرية الخفيفة، وتحولت إلى جيش نظامي بعد أن كانت ميليشيات ذات تدريب متدن، وبحلول العام 1936 بلغت أعداد مقاتلي الهاغانا 10000 مقاتل و40000 من الاحتياط[4]، ويمكن اعتبار هذا العام نقطة تحول هامة في تاريخ عمليات الإرهاب الصهيوني فقد شهد إدخال الإرهابيين اليهود صنوفا جديدة من الإرهاب إلى فلسطين راح ضحيتها السكان العرب في مدنهم وقراهم ففي الفترة بين 1936 و1939 ألقى الإرهابيون الصهاينة عشرات القنابل على المقاهي والأسواق والمحلات العربية في يافا وحيفا

[1] عساف شارون، الإرهابيون اليهود، وإعداد منتدى العلاقات العربية الدولية، قطر، 2016، ص36.

[2] أيميل توما، المصدر السابق، ص134.

[3] إيمان روبين عبد العزيز أبو حضورة، المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1920/1897) رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص295/290، و**أنظر الملحق رقم 6**.

[4] عساف شارون، المصدر سابق، ص37/36

وتل أبيب والقدس أسفرت عن مقتل أكثر من 125 عربيا وإصابة المئات بجروح، وقد شهدت هذه الفترة أسلوبا إرهابيا جديدا، تمثل في الهجوم بالقنابل على الحافلات وسيارات النقل التي تعج بالعرب، والإرهابيون الصهاينة هم أول من أدخل أسلوب الرسائل والطرود الملغومة إلى ساحة النزاع العربي- الصهيوني[1].

[1] غازي السعدي، المرجع السابق،ص18.

2) المبحث الثاني: هجرة اليهود إلى الأراضي الفلسطينية

سارت حركة شراء الأراضي جنب إلى جنب مع حركة الهجرة اليهودية إلى فلسطين وساعدت في ذلك الظروف الاقتصادية التي كان يعيشها أهالي فلسطين على نشاط هذه الحركة كما أن الأموال لم تكن تعوز اليهود فقد هاجر الكثير منهم برؤوس أموال خصصت لشراء الأراضي الفلسطينية.

وكثفت الصهيونية جهودها وجندت موظفي حكومة الانتداب الصهاينة لإعطاء اليهود حق امتياز استغلال الأراضي التي اعتبرت أملاك الدولة وأنشأت بريطانيا إدارة للمساحة هدفها تحديد ملكية كل ارض لمعرفة كيفية الاستيلاء عليها ثم تدفقت أموال اليهود لشراء الأراضي بأسعار خيالية[1].

وتسهيلا لعملية مصادرة الأراضي أصدرت السلطات الانتداب البريطاني عام 1928 قانونا لبيع الأراضي وإلزاما من اجل أغراض ذات النفع العام وبموجب هذا القانون قال المفوض السامي البريطاني هربرت صموئيل الحق في مصادرة كل ارض تحتاجها السلطات الاستعمارية لبناء القواعد العسكرية والسكك الحديدية لمنح الامتيازات...الخ[2].

وكان من نتيجة هذا ارتفاع البطالة في الصفوف العربية وخاصة بعد لجوء اليهود إلى مقاطعتهم في المستعمرات اليهودية في مشروعات العمل الصهيونية[3].

2-1) المطلب الأول: الهجرة اليهودية إلى فلسطين

بينما كانت الدولة العثمانية تعاني من تدهور أوضاعها الداخلية شهدت الأواسط البروتستانتية في ألمانيا انجلترا وسويسرا نهضة دينية ركزت اهتمامها على الأراضي المقدسة ولم تلبث العاطفة الدينية أن تحولت إلى عطف إنساني على اليهود في أوروبا[4].

فقد فتحت بريطانيا الأبواب على مصراعيها لليهود وشجعت الوكالة اليهودية والهيئات التابعة لها على الهجرة بكافة الوسائل, فأنشأت في كل مكان مكاتب للاستقبال ولتنظيم

---

[1] محمد عبد الرحمان برج: دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972، ص 66.

[2] باميلا أن سميث: المصدر السابق، ص25.

[3] عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص144.

[4] عاطف عبيد، المرجع السابق، ص105.

الهجرة وإمدادها بجميع الحاجيات وعرفت موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين تزايد جد ملحوظ[1].

تبذل الصهيونية أقصى الجهود وتسعى بشتى الوسائل , لحمل اكبر عدد ممكن من اليهود على الهجرة إلى فلسطين وترحيلهم إلى ارض الميعاد بعد أن شعر زعمائها بخطر ذوبان اليهود في البلدان التي يعيشونها كاتحاد الولايات المتحدة وكندا والأرجنتين.

فالهجرة إلى فلسطين هو أمر توراتي يعتقدون به ويعملون على إقراره وتنفيذه فكان من جملة المقررات المتحدة في المؤتمر الصهيوني الخامس والعشرين في 1920/12/25 انه يتوجب على كل يهودي أن يهاجر فلسطين وان كل يهودي أقام خارج فلسطين بعد إنشائها يعتبر مخالفا لتعاليم التوراة وهكذا كان يتم جمع المشردين من اليهود وإرجاعهم بقوة إلى فلسطين لحماية الكيان الصهيوني. أن غاية الصهاينة هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون الدولي والخطوات اللازمة لتحقيقها:

- تشجيع الفلاحين والعمال والحرفيين اليهود إلى استيطان في فلسطين.
- تنظيم اليهود في مجموعات محلية ومجموعات أوسع واشمل وفقا لقوانين بلادهم.
- تقوية المشاعر اليهودية وإيقاظ الوعي القومي اليهودي وتنميته.
- الحصول على موافقة الحكومات المعينة لضرورة تحقيق الأهداف الصهيونية[2].

• تعود الهجرات اليهودية إلى فلسطين أواخر القرن 19غير إنها كانت غير منتظمة ولقد كان أقطاب الصهاينة الانجليز مثل ليونارد سبنسر تشرشل –أنطوني إيدن– آرثر جيمس بلفور يأمرون بالسماح لليهود بالاستيلاء على ارض فلسطين وثرواتها لتدعيم الكيان الصهيوني "اليهودي" في فلسطين, ويجب العمل على زيادة القوة البشرية من أجل هذا أشرفت حكومة انتداب على عملية الهجرة إلى فلسطين[3].

فقد هاجروا غزة ويافا وأكثر القرى التي كانت تقع على خط النار أو بين خطين خشية اتصال الجواسيس أو نقل الأخبار يعقبون تلك السياسة ونفس هذه الإدارة فإنهم ما

---

[1] محسن محمد صالح: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003، ص42.

[2] فوزي محمد حميد: حقائق وأباطيل في تاريخ بني إسرائيل، ط1، دار الصدفي، دمشق، 1994، ص144-104. **أنظر الملحق رقم7.**

[3] عبد الله التل: خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، قصر الكتاب، الجزائر ،1964، ص184.

دخلوا قرية إلا أخرجوا أهلها منها واعتقلوا الكثيرين فضاع أثاث الأهالي وفقدت سلعهم وكم من بناء هدم في سبيل الحرب[1].

2-1) المطلب الثاني: مراحل الهجرة

1) الهجرة الأولى (1880-1897): تكونت هذه الموجة غالبا من يهود روسيا ومن يهود دول شرق أوروبا الذين بدأت هجرتهم بعد اغتيال القيصر الروسي الإسكندر الثاني عام 1880التي تبعها أعمال القتل واضطهاد ضد اليهود وربما يكون الأنسب تقسيم هذه الهجرة إلى فترتين

*- **المرحلة الأولى (1880-1897):** وهي التي تكونت من جماعة محي صهيون وتمت رعاية البارون روتشيلد وهي التي تكونت بدعم مادي منه للحصول على أراضي زراعية.

*- **المرحلة الثانية (1897-1903):** وهي التي ترافقت مع ظهور الحركة الصهيونية السياسية بعد نشر هرتزل كتابه الدولة اليهودية (1896) وتميزت هذه الفترة بنشاط واضح في المجال الصهيوني التنظيمي والسياسي حيث عقد مؤتمر الصهيونية العالمية ومع حلول 1903 كان 10.000 يهودي قد استوطنوا فلسطين 28 مستوطنة أكثر من نصفهم في الأراضي الزراعية التي بلغت مساحتها 350 ألف دونم.

أسباب الهجرة خلال الفترة الأولى:

- اتهام اليهود بمقتل القيصر اسكندر الثاني.
- إصدار قوانين خاصة تحد من حرية اليهود في المجالات المختلفة.
- ظهور بوادر الحركة القومية اليهودية.
- تردي الوضع الاقتصادي ليهود روسيا.
- خيبة أمل اليهود من حركة التحرير والمساواة والتنوير التي دعت للاندماج.
- وجود منظمات يهودية طلائعية مثل "مجيء صهيون"[2].

الصعوبات والمشاكل التي واجهت مهاجري الهجرة الأولى:

- عدم خبرتهم في المجال الزراعي.
- النقص في المواد المالية أي صعوبات اقتصادية.

---

[1] عمر صالح البرغوتي وآخرون: تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، الإسكندرية، د.ت، ص258.

[2] ذياب مخادمة، موسى الدويك: الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني، ص23.

- صعوبة التكيف للطقس الذي يختلف عن الطقس في روسيا.
- النقص في التنظيم.
- الأمراض.
- من أجل هذه المشاكل وخاصة المالية منها فاعمدوا على المساعدات الخارجية وخاصة من البارون روتشيلد الذي أمدهم بالمال والخبرة[1].

2) الهجرة الثانية (1904-1918): مع حلول 1904 كانت الإيديولوجية الصهيونية قد اتخذت أبعادها الرئيسية بالرغم من أن موت هرتزل كان عام 1904 وكذلك عودة النقاش حول إمكانية أسعار أوغندا اثر في حركة الهجرة كذلك اثر على نشاط المهاجرين أنفسهم وأمام هذا الوضع كان لابد من أن يعمل زعماء الحركة الصهيونية يجزم من اجل تطبيق قرارات المؤتمرات الصهيونية وحالف الحظ الزعماء نتيجة للمذابح التي تعرض لها اليهود (1903-1905) أما على صعيد الهجرة فمن مجموع أكثر من مليون يهودي إلى فلسطين في هذه المرحلة فان الاستيطان اليهودي في فلسطين لم يجابه بمعارضة عربية ظاهرة وان كان الشك قد بدا يتسرب إلى نفوس العرب حيث أن قيام الحركة الصهيونية العالمية على يد تيودور هرتزل وتشكيل الكونغرس وخلق التمويل ولا اقل من ذلك تحديد الهدف النهائي للصهيونية على يد هرتزل بالذات وهو إقامة دولة يهودية.

أسبابها:

- اضطهاد اليهود في روسيا في عهد القيصر نيقولا الثاني.
- تحقيق لمشروع بازل 1897.
- تشجيعهم من الأوضاع التي سادت الدولة العثمانية حيث أسقط حكم عبد الحميد الذي عارض هجرتهم إلى البلاد وقوة الحركة الدستورية في الدولة العثمانية.
- أملهم في تحقيق العدالة الاجتماعية لدى اليهود في ارض إسرائيل تطبيقا للآراء الاشتراكية التي حملها أبناء هذه الهجرة

3) الهجرة الثالثة (1916-1923): بلغ عدد المهاجرين اليهود في هذه الفترة 40 ألف يمثلون 15 بالمائة من الهجرة العالمية وقد أقام هؤلاء المهاجرين 64 مستوطنة

[1] ذياب مخادمة: المرجع السابق: ص 23.

4) الهجرة الرابعة (1924-1931): عدد المهاجرين اليهود 82 ألف يهودي ويمثلون 6 بالمائة من الهجرة العالمية, وقد جاء معظم هؤلاء المهاجرين اليهود من بولندا ورومانيا والشرق الأوسط وبنو 29 مستوطنة.

5) الهجرة الخامسة (1932 -1939): بلغ عدد المهاجرين اليهود في هذه المرحلة 265 ألف يهودي يمثلون 44 بالمائة من الهجرة اليهودية العالمية وقد وفد هؤلاء المهاجرين من وسط أوروبا وشرقها[1].

2-3) المطلب الثالث: الكتب البيضاء البريطانية

«إن من خلال إصدار الكتب البيضاء[2], وذلك لكسب اكبر قدر ممكن من الوقت لضمان قيام الوطن قومي يهودي في فلسطين فقد أصدرت 6 كتب بيضاء (1922-1939) نذكر منها:

1- الكتاب الأبيض الأول 1922:

لقد أثارت الهجرة اليهودية إلى فلسطين جوا من الاحتياجات العنيفة في أواسط الدول العربية وقد خاف العرب على أنفسهم من هؤلاء الصهاينة الذين يحاولون استعمار فلسطين والقضاء على حياتهم ولم يحتج العرب على هجرة فلسطين فحسب بل ثاروا على الانتداب أيضا وكان من نتيجة هذا الرد هو حدوث اضطرابات في القدس عام 1920 ويافا 1921[3].

وأمام هذا الإصرار العربي اضطرت الحكومة البريطانية إلى إصدار بيان 22 جوان 1922 عرف باسم الكتاب الأبيض وقد اشتمل هذا الكتاب على دستور لفلسطين وعلى سياسة مبنية على أسس الانتداب.[4]

---

[1] سبع شافية: تطور الانتداب البريطاني على فلسطين (1920-1948)، المرجع السابق، ص 60. و**ينظر الملحق رقم (8)**.

[2] الكتاب الأبيض: هو عبارة تطلق على مجموعة من الوثائق التي تتضمن تقرير السياسة البريطانية فيما يتصل بموضوع ما والتي تقوم الحكومة البريطانية بتقديمها إلى البرلمان وصدر منها في شان فلسطين ستة كتب من عام (1920- 1939) وقد سميت الكتب البيضاء لأنها تطبع بأوراق بيضاء بخلاف الوثائق الأخرى التي كانت مطبوعة على أوراق زرقاء. ينظر: جاك تني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، ترجمة: هشام عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر، ص 43.

[3] بيير رنونق: موسوعة التاريخ الحديث، تاريخ القرن العشرين، تر: نور الدين حاطوم، ط2، دار النشر، دمشق، 1980، ص 262.

[4] محمد علي القوزي: دراسات في تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973، ص71.

ونص هذا الكتاب على تأسيس مجلس تشريعي ليس له الحق في التعرض لمبدأ الانتداب والوطن القومي والهجرة اليهودية إلى فلسطين وحقوق فلسطين المالية [1].

وادعى تشرشل في هذا الكتاب أن هدفه هو الوصول لحل المسائل العالقة والتي تسبب في القلق التي استحوذ على سكان البلاد وعليه وضعت حكومة الانتداب الكتاب الأبيض موضع التنفيذ بأخطر مواضعه وهي التي فتحت باب الهجرة أمام اليهود وظهور المستعمرات اليهودية بكثرة.

وتأسيس الأموال لتمويل حركة الاستعمار اليهودي وإنشاء مؤسسات تعليمية وجامعية وفوق كل هذا لتشكيل قوة عسكرية إرهابية[2].

وجاء في هذا الكتاب ما يلي "أن فلسطين كلها يجب أن تتحول إلى وطن قومي يهودي وإنما بالضبط أن ينشا وطن كهذا في فلسطين وجاء فيه أيضا أن الشعب اليهودي عقد النية على أن يعيش مع الشعب العربي باتحاد واحترام متبادلين وان يسعيا معا لجعل فلسطين هذا الوطن المشرق زاهرا بحيث يضمن تجديد ورقي قومي لكل من الشعبين ويتضح من خلال الكتاب أن بريطانيا تحاول مخادعة العرب وتهديدهم حيث يحاول تشرشل الدفاع عن اليهود ويقرر انه من الضروري أن تعتبر عودتهم حقا إلى ارض فلسطين واشتمل الكتاب على دستور فلسطين وعلى سياسة عامة مبنية على أسس الانتداب ونص هذا الكتاب على تأسيس مجلس تشريعي وفتح باب للهجرة اليهودية.[3]

ردود فعل من الكتاب الأبيض 1922:

-**رد فعل الصهاينة:** سارع الصهاينة إلى موافقة على الكتاب الأبيض حيث بعث حاييم وازمين برسالة إلى تشرشل في جوان 1922 وأكد فيها على قبوله لسياسة التي رسمها الكتاب لمستقبل فلسطين ولتحقيق مطامح اليهود[4].

---

[1] عبد الوهاب الكيالي: وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني (1918-1939)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968، ص183.

*تشرشل:- ولد في 1874/11/30 في انجلترا وهو رئيس الوزراء البريطاني خلال ح.ع.2 (1940-1945)، رجل دولة بارز ومخطط استراتيجي كان ضابطا في الجيش البريطاني حصل على جائزة نوبل للآداب 1953 توفي عام 1965 ينظر الموقع الالكتروني: www.merefa.org

[2] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 666.

[3] محمد محمود الصياد وآخرون: المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص322.

[4] عبد الوهاب الكيالي: الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، المرجع السابق، ص 322.

-**رد فعل الفلسطينيين:** أصر العرب الفلسطينيون عن رفضهم لما جاء به الكتاب الأبيض ولم يقبلوا أية سياسة مبنية على تصريح بلفور كما أن تنظيمهم للهجرة اليهودية كان في واقع الأمر خلق أكثرية يهودية تعني بدورها سيطرة الصهاينة على فلسطين ورأى العرب أن هذا الكتاب هو محاولة بريطانية للتلاعب بالعرب وتنفيذ مخططاته من اجل الوصول إلى إنشاء وطن قومي لليهود دون مراعاة الفلسطينيين[1].

كما أن هذا الكتاب الأبيض في كل من مجلس البرلمان وشملت مناقشات قضايا أساسية تتعلق بالمسالة الفلسطينية بما في ذلك جوانبها التاريخية وأخلاقية والقانونية وكانت هذه المناقشات حوارا حول الصواب والخطأ في السياسة البريطانية والادعاءات الصهيونية والحقوق العربية[2].

2-الكتاب الأبيض الثاني 1930:

بعد تمسك الإدارة بفحوى الكتاب الأبيض 1922 والذي نص على أن الهجرة لا يحدها سوى مقدرة البلاد الاقتصادية ونتيجة لذلك اضطرت بريطانيا في نوفمبر 1930 إلى إصدار الكتاب الأبيض الذي عرف بكتاب باسفيلد نسبة إلى وزير المستعمرات البريطانية آنذاك وتضمن هذا الكتاب ضرورة تنظيم الهجرة على أساس قدرة البلاد الاقتصادية إذ من الضروري ضمان عدم صيرورة المهاجرين حالة على أهالي فلسطين عموما وعدم حرمان أية فئة من السكان الحاليين من أشغالها[3].

وقد جاء الكتاب ليشرح الخطة السياسية التي تستعملها بريطانيا في فلسطين ووضعت بالفعل نصوصا لتقيد انتقال الأراضي العربية لليهود كما حددت الهجرة ورسمت خطوطا للإصلاح الزراعي والاجتماعي وأعلنت عن عزمها على تأليف تشريعي ينطبق على ما بينته في الكتاب الأبيض الأول[4].

لقد عالج الكتاب الأبيض بعض المشاكل التي واجهتها الحكومة ببريطانيا والمتمثلة في:

---

[1] كامل محمود خلة: فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939) المرجع السابق، ص276.

[2] واصف عبوسي: فلسطين قبل الضياع، ترجمة علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1985، ص269.

[3] محسن محمد صالح: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 294.

[4] صالح صائب الجبوري: محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، المرجع السابق، ص108.

-**الأمن العام:** قررت الحكومة البريطانية أن تحتفظ في فلسطين بفرقتين من المشاة وفضلا عن ذلك سريان من الطائرات وأربع فرق من السيارات المسلحة ميسورة في فلسطين[1].

التطورات الدستورية: تطرق الكتاب الأبيض إلى التطورات الدستورية التي ينبغي إدخالها في فلسطين فأعلن أن الوقت حان للسير في مسالة منح فلسطين درجة من الحكم الذاتي.

التطورات الاقتصادية والاجتماعية: تطرق الكتاب الأبيض إلى تطورات اقتصادية واجتماعية من ثلاث جوانب هي:

- الأراضي: فانه لا يوجد في فلسطين في الوقت الحاضر نظرا للطرق الإدارية الحالية التي يتبعها العرب.
- تحسين الزراعة: وذلك لتنظيم مسائل الري وحماية المزارعين لتامين زيادة الاستفادة من الأراضي.

الهجرة اليهودية: أم بالنسبة للهجرة ليهودية ذكر الكتاب أن الحكومة ستعمل على مراقبة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، بحيث اعترف الكتاب الأبيض بالهجرة السرية التي نفتها بريطانيا لدى كل احتجاج.

وقد استقبلت السلطات العربية هذا الكتاب بنوع من الارتياح ونظرا لأن واضعيه بريطانيون استطاعوا أن يوفقوا بين الحقيقة وبين موقفهم أي موقف حكومتهم وعبر اليهود في فلسطين عن معارضتهم بإضراب عام وارتكاب بعض أعمال الإرهاب واستمرت الهجرة بصفة غير شرعية ورغم كل ذلك إلا أن مشروع الكتاب الأبيض لعام 1930 لم ينفذ لأن الهدف من إصداره كان امتصاص غضب العرب وفلسطين وتمكين الحكومة البريطانية من إقامة الوطن القومي اليهودي بشكل تدريجي[2].

[1] جاك تني: الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، المرجع السابق، ص 41.

[2] جاك تني: المرجع السابق، ص 42.

6) خاتمة الفصل:

شكلت الأراضي الفلسطينية الركيزة الأساسية لتحقيق المنطلقات الإستراتيجية للحركة الصهيونية, فعملوا على تهجير يهود العالم بوسائل مختلفة إلى فلسطين, في مقابل ذلك سعت الحركة الصهيونية لتهجير سكان فلسطين العرب من أراضيهم, وتهويد الأرض تدريجيا عبر التسلل إليها بطرق مختلفة, حيث كان للتحالف الصهيوني مع القوى الاستعمارية – بريطانيا– الأثر الأكبر في تحقيق الأهداف الصهيونية.

- حيث فتحت الحكومة البريطانية أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين والعمل على انتقال الأراضي من فلسطين إلى اليهود وتعتبر أسوء عملية قامت بها بريطانيا ففي عام 1920 تم التحاق 60 ألف مهاجر وفي سنة 1922 التحق 83 ألف مهاجر وعام 1925 التحق 121 ألف مهاجر هذه الهجرة أدت إلى الاستيطان وإنشاء الوكالة اليهودية وبناء المدارس ورفع العلم والنشيد القومي وفرض اللغة العبرية.
- كما عرفنا سابقا أن الحكومة كان في كل مرة تصدر كتابا ابيضا تحاول به تهدئه تلك الثورات والانتفاضات حيث بلغ عدد الكتب البيضاء 06 كتب من 1922 إلى 1939 وهذه الكتب الماكرة والمخادعة كانت في مرة تأتي لتحقق مصالح الفلسطينيين ولكن كان ذلك مجرد حبر على ورق أما في الحقيقة فان الحكومة البريطانية كانت تسعى لتحقيق مصالحها من جهة ومصالح اليهود من جهة أخرى.

الفصل الثاني

المشاريع الاقتصادية الصهيونية وردود فعل الحركة الوطنية الفلسطينية

1) **المبحث الأول: المشاريع الاقتصادية الصهيونية**
   1-1) **المطلب الأول:** الوكالة اليهودية 1929م
   2-1) **المطلب الثاني:** مشروع روتنبرغ 1926م
   3-1) **المطلب الثالث:** مشروع استغلال البحر الميت 1930م
2) **المبحث الثاني: ردود فعل الحركة الوطنية الفلسطينية**
   1-2) **المطلب الأول:** ثورة يافا 1921م
   2-2) **المطلب الثاني:** الانتفاضات الفلسطينية
   3-2) **المطلب الثالث:** مشروع التقسيم 1937م
   4-2) **المطلب الرابع:** الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939م
3) **خاتمة الفصل**

1) المبحث الأول: المشاريع الاقتصادية الصهيونية

1-1) المطلب الأول: الوكالة ليهودية:

تم تشكيلها سنة 1929 كذراع تنفيذي للحركة الصهيونية واسمها الكامل "المنظمة الصهيونية العالمية/ الوكالة اليهودية"، المعروفة باسم "هسوخنوت هيهودين" عملت على تشكيل هيئات لها في دول متعددة وأطلقت عليها تسميات متمايزة في الظاهر للتمويه على نشاطاتها وللتحايل على القوانين السارية في تلك الدول، وكان رئيس المنظمة الصهيونية هو رئيس الوكالة اليهودية، وأصبحت حكومة داخل الحكومة إشارة إلى سلطة الانتداب، وشكلت الوكالة اليهودية فرع فلسطين من الفروع العاملة مع حكومة الانتداب وناطق الرسمي باسم اليهود وإقامة علاقات مع الو. م. أ، وعصبة الأمم ومع عدة دول مما جعلها هيئة عالمية[1].

بعد استيلاء بريطانيا على فلسطين جاء في صك الانتداب ما يلي: "يعترف بالوكالة اليهودية ملائمة كهيئة عمومية لإسداء المشورة إلى إدارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية...".

غير أن الوكالة اليهودية لم تتأسس بصورة رسمية إلا سنة 1929 عندما تم توسيعها لتضم إليها كبار اليهود من غير الصهيونيين، بينما اعترفت الإدارة البريطانية (1920-1929) بالمنظمة الصهيونية كوكالة يهودية ملائمة، جرت الانتخابات بين اليهود وتم تشكيل المجلس الوطني الذي أضحى الممثل الرسمي ليهود فلسطين وتشكلت المنظمة من فرعين: -لجنة لندن وحقل اختصاص العمل السياسي، -ولجنة فلسطين للنشاط العملي وهذه الأخيرة هي التي تأخذ على عاتقها قيام وطن قومي لليهود[2].

اعترفت بريطانيا بالوكالة اليهودية شريكة في تنفيذ المخططات فأصبحت دولة داخل دولة، كما عملت السلطات البريطانية على تهويد الإدارة الحكومية , جعلها في يد اليهود أو الانجليز المعروفين بتعصبهم للصهيونية[3].

- صلاحياتها:

---

[1] إلياس شوفاني، المصدر السابق، ص396/395.

[2] شارل حلو، قسطنطين زريق، وآخرون، المصدر السابق، ص133.

[3] جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج1، كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية، د. س، ص244.

- تطوير حجم الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- شراء الأراضي.
- الاستيطان الزراعي.
- نشر اللغة وتراث العبري.
- زيادة روافد الدعم المالي والخيرية للاستيطان.

-أعمالها:

- دورها في مجال الهجرة: تشجيع اليهود بالهجرة إلى فلسطين عبر إنشاء مكاتب في دول العالم باسم ومكتب فلسطين وتقديم جميع التسهيلات للراغبين في الهجرة.
- جهودها في مجال الزراعة والصناعة.
- تأسيس مؤسسات إعلامية: "هارتس، حرشوث".
- المؤسسات التعليمية (الابتدائي والثانوي) مؤسسات التعليم العالي(الجامعة العبرية، في القدس تم تدشينها 1925م).
- مؤسسات طبية.
- مؤسسات دينية يهودية.
- المنظمات الأمنية والعسكرية (الهاغانا، الأرغون)[1].
- إقامة المؤسسات الإدارية كالصندوق القومي اليهودي، الزائرة المالية، الدائرة السياسية، الأمين العام للوكالة، الدائرة الاقتصادية، الدائرة البحرية، دائرة الاستيطان الزراعي...، وكل الدوائر التي تعتبر بمثابة وزارات في حكومة قائمة بذاتها، بل أصبحت تشكل حكومة داخل حكومة (الانتداب)[2].

[1] مروان عبد الرحمان حسين أبو شلالة، الإستراتيجية صهيونية تجاه مدينة القدس (1948/1897)، رسالة مقدمة نيل شهادة ماجستير في التاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ الآثار، كلية الآداب بالجامعة إسلامية، غزة، 2012، ص197-220.

[2] شارل حلو، قسنطين زريق وآخرون، المصدر السابق، ص134.

وأهم مؤسسات الوكالة اليهودية:

1- الهستدروت (نقابة العمال):

تأسس في نهاية 1920 حيث تكون الاتحاد العام للعمال اليهود في فلسطين، وهدفه السيطرة على الاقتصاد وإنشاء كيان اقتصادي مستقبل عن العرب وحكومة الانتداب، فأنشأ أكثر من 300 مؤسسة (شركات للنقل والمواصلات، شركات صناعية والبناء، والتعاونيات الاستهلاكية، مؤسسات للتصدير والاستيراد)[1]، يعتبر أحد ركائز المشروع الصهيوني وهو تهويد العمل والسوق والسيطرة على اقتصاد بلد وإخراج السكان المحليين من أرضهم وقد ورد عند تأسيسه "أن نقابة الموحدة جميع العمال والفلاحين الذين يعيشون بعرق جبينهم دوى استغلال جهود الآخرين أن سير قدما في عملية استيطان الأرض، وان تتدخل في كل المسائل الاقتصادية والثقافية التي تمس العمل في فلسطين...".

ارتفع عدد عمالها من 4433 سنة 1920م إلى 85818 سنة 1936م[2].

2-الكيرين هايسود (الصندوق التأسيسي الفلسطيني):

أنشئ هذا الصندوق المالي بناء على قرار الاجتماع الصهيوني 1920م بلندن ليكون الذراع المالية للمنظمة الصهيونية وللوكالة اليهودية فيما بعد، وقد أراده الصهيونيين في الأساس أن يقوموا على أحداث ضريبة سنوية ثابتة إلزامية يدفعها كل يهودي من أجل بناء فلسطين اليهود تعاون هذا الصندوق بصورة وثيقة مع الصندوق القومي، وتمويل جميع نشاطات الوكالات منذ قيامها، وجمع هذا الصندوق 19.3 مليون[3].

3-لجنة الهجرة غير الشرعية:

تأسست هذه اللجنة سنة 1937 في تل أبيب نظمت عمليات الهجرة الغير المشروعة "الموساد" متخذين من السياسة النازية اتجاه اليهود ذريعة. لنقل اليهود إلى فلسطين، ولذا جال مبعوثو اللجنة في الدول الأوروبية لحث اليهود على الهجرة ودفع الحكومات الأوربية بتسهيل هجرتهم إلى فلسطين وهذا التصريح لأحد مسؤوليها "**حتى لو منحنا 100 الف شهادة هجرة، وبقى هناك يهودي واحد في الديار لا يستطيع الذهاب إلى فلسطين لأنه**

[1] شارل الحلو، قسنطين زريق وآخرون، المصدر نفسه، ص140.

[2] إلياس الشوفاني، المصدر السابق، ص401-403.

[3] شارل الحلو، قسنطين زريق وآخرون، المصدر السابق، ص135.

يحمل الإذن الشرعي الذي يسمح له بالذهاب فان واجبنا هو استقدامه إلى فلسطين بشتى الوسائل الممكنة لدينا".

ولم تتورع اللجنة في التعامل مع الجيستاب والألماني لترويع وترهيب اليهود من أجل الهروب إلى فلسطين من ألمانيا واستغلت اللجنة قيام الحرب العالمية الثانية لتدخل إلى فلسطين 400 يهودي رغم قرار المنع الذي أصدرته بريطانيا في الكتاب الأبيض 17 ماي 1939 والذي ينص على الحد من الهجرة اليهودية[1].

1-2)المطلب الثاني: مشروع روتنبرغ (امتياز شركة كهرباء فلسطين)

ظهرت فكرة مشروع روتنبرغ، مع قدوم البعثة الصهيونية إلى فلسطين في مارس عام 1918م، وكان من بين أعضائها بنحاس روتنبرغ، الذي أعد دراسة عن تطوير موارد فلسطين الطبيعية، من أجل استيعاب المزيد من المهاجرين واقترح استغلال مياه نهر الأردن، وروافده من أجل توليد الطاقة الكهربائية[2].

نسب المشروع إلى اليهودي روتنبرغ سنة 1921، ولم يتم الاتفاق رسميا إلا سنة 1926 ومدة الامتياز 70 سنة، ومنحه هذا المشروع المندوب السامي البريطاني على فلسطين الصهيوني هربرت صاموئيل.

شروط الامتياز:

1)يحق لروتنبرغ تأسيس شركة كهرباء فلسطين لاستغلال مياه نهر الأردن ورافده اليرموك في توليد الطاقة الكهربائية.

2)تزود الشركة مصانع فلسطين بالكهرباء وتنير البلاد.

3)لا يسمح لأية شركة أخرى بتوليد الكهرباء إلا بإذن من الشركة.

4)لا يسمح لأية هيئة أو فرد باستعمال مياه نهر الأردن ومياه نهر اليرموك في أي غرض إلا بالاتفاق مع الشركة المذكورة وتسري هذه المادة على شعب الأردن كذلك.

---

[1] شارل الحلو، قسنطين زريق وآخرون، المصدر نفسه، ص137/136

[2] علي أكرم فضل مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية 1936/1918 م ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم تاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص197

ملاحظة: يقع مشروع روتنبرغ عند ملتقى نهر اليرموك بنهر الأردن بعد خروجه من بحيرة طبرية[1].

1-3) المطلب الثالث: مشروع استغلال البحر الميت:

الامتياز الثاني الذي منحه الانجليز لليهود أجل دعم كيانها الاقتصادي هو استغلال مياه البحر الميت أو بحيرة لوط أو البحر المنتن كما سماه العرب قديما، والبحر الميت هو بحيرة داخلية تقع في واد الأردن ويبلغ طولها 72 كلم وعرضها 16 كلم وأقصى عمق لها 1300 قدم، وسمي البحر ميت لشدة ملوحته ويصب فيه نهر الأردن، ونظراً لأهميته العلاجية والاقتصادية سارع هربرت صموئيل إلى دراسة موضوع الشركة التي ستستثمر أملاح البحر الميت حيت منح حق الامتياز سنة 1930م للشركة الفلسطينية للبوتاس اليهودية حق استغلال مياه البحر الميت لاستخراج المعادن وكان يملك الشركة اليهودي الروسي نوفومسكي واليهودي البريطاني تولوخ، حيث استولى اليهود على 90% من أسهم الشركة و9% للانجليز و1% للعرب[2].

بنى اليهود منشآت للشركة في موقعين (شمال وجنوب البحر الميت) وبنواحي القسم الشمالي مدينة سياحية، ثم شرعوا في استخراج البوتاس والأملاح الأخرى وتصديرها إلى أوروبا بمساعدة الانجليز[3].

[1] عبدالله التل، خطر اليهودية العالمية، المصدر السابق، ص258

[2] عبدالله التل، خطر اليهودية العالمية، المصدر السابق ،ص260-262

[3] المصدر نفسه، ص263

2) المبحث الثاني: ردود فعل الحركة الوطنية الفلسطينية

ظهور الحركة الوطنية الفلسطينية:

بالرغم من حالة الإنهاك التي خرج بها الفلسطينيون من الحرب العالمية الاولى بالرغم من وقوع البلاد العربية من حولهم وللعالم الإسلامي بشكل عام تحت سطوة الاستعمار ونفوذه وبالرغم من ضعف إمكانياتهم المادية وانعدام أدوات الضغط والنفوذ السياسي لديهم, مقارنة بما حضي به المشروع الصهيوني من دعم يهودي عالمي, ومن رعاية القوى العظمى له, وبالرغم من ذلك كله فان التمسك بحقهم الكامل في فلسطين وإصرار على استقلالهم مهما كلف الثمن كانت السمة الأبرز لنشاطهم السياسي الجهادي طول فترة الاحتلال البريطاني وقد تمحور نشاطهم السياسي الفلسطيني حول مطالب منها:

- إلغاء وعد بلفور.
- إيقاف الهجرة اليهودية.
- وقف جميع الأراضي اليهودية[1].

وفي ربيع 1920 قامت مظاهرات وطنية تهتف ضد الانجليز ثم عقد مؤتمر في سنة 1921 برئاسة موسى الكاظم الحسيني[2] وقرروا تمسكهم بالقرارات التي عرضوها في المؤتمر الأول 1919 مع بعض التعديل الطفيف, وهو المطالبة بقيام حكومة وطنية مستقلة واتخذوا لجنة تنفيذية لمواصلة السعي لتحقيق ذلك, وقد اتصلت هذه اللجنة بتشرشل على إثر زيارته للقدس تتهم بريطانيا بخلق فكرة الوطن القومي فاعتبر تشرشل أن تصريح بلفور هو أمر واقع وليس في وسع الفلسطينيين أن يفعلوا شيئا حيال ذلك غير الموافقة عليه وهذا ما أثار غضب الفلسطينيين مما أدى بهم إلى عدة ثورات وانتفاضات مثل ثورة (يافا 1921– والبراق 1929– واضطرابات 1933) والثورة الكبرى (1936–1939)[3].

[1] محمد صالح محسن: القضية الفلسطينية خلفياتها تاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص44.

[2] موسى كاظم الحسيني: من مواليد 1853 وتولى عام 1918 رئاسة بلدية القدس وقاد مظاهرات 1920 ثم انتخب رئيسا للجنة التنفيذية العربية وتوفي 1934 ينظر (ويكيبيديا).

[3] فلاح محمد علي: فلسطين والانتداب البريطاني (1939–1947)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980، ص203.

2-1) المطلب الأول: ثورة يافا 1921م.

انفجرت يوم 4 أفريل 1920 في انتفاضة عارمة وحدث اشتباكات بين العرب واليهود في مدينة القدس وسقط عدد من القتلى والجرحى من كلا الطرفين وإن كانت الخسائر اليهودية أكثر من خسائر العرب لكن قوات الاحتلال البريطاني قمعت تلك الانتفاضة بالقوة وفي أول مايو 1921 تمت مدن وقرى فلسطين انتفاضة عارمة بدأت بمدينة يافا على اثر احتكاكات بين العرب والمتظاهرين من اليهود بمناسبة عيد العمال وتفاقمت الأمور فهاجم العرب عددا من المستعمرات اليهودية والحقوا بها خسائر كبيرة[1] ففي يوم الخميس 5 ماي تجمع نحو 3000 عربي إلى الشمال من مستعمرة ملبس بتاج التي تبعد عن يافا نحو عشرة أميال وتجمع أميال حشد آخر بجنوب المستعمرة ولكن قوات الحكومة توالت ضد المهاجمين[2].

ولقد واجه الفلسطينيون هذه المخططات الصهيونية بكل ما يملكون من وسائل وعندما جاء ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني إلى فلسطين عام 1921 وبرفقته هربرت ونزلوا في محطة غزة واجهه الفلسطينيون بمظاهرات كبيرة في جميع المدن الفلسطينية وقد تطورت هذه المظاهرات إلى اصطدامات مسلحة في عدد من المدن الفلسطينية كان أشدها في مدينة يافا حيث سمح الانجليز لليهود بالقيام بمظاهرات في تل أبيب توجهت إلى يافا وقام الانجليز حيث سمح الانجليز بتسليح اليهود بعدد من البنادق مما أدى إلى مواجهة مسلحة بين الفريقين وقد تميزت هذه الصدمات في مدينة يافا بالعنف وسقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى من العرب واليهود وقد اتسع نطاق هذه الاشتباكات حتى عدد كبير من المدن الفلسطينية.

وقد هاجم العرب عدة مستعمرات يهودية مما دفع الانجليز لإرسال قواتهم للتصدي للثوار العرب وقصفهم بالطائرات واستمرت هذه الاصطدامات نحو أسبوع سقط خلالها عشرات الشهداء والجرحى من الفلسطينيون العرب كما سقط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى اليهود[3].

---

[1] أحمد ياغي إسماعيل: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص91.

[2] يوسف العاصي الطويل: الصليبيون الجدد (الهدنة الثامنة)، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص 72.

[3] رفيق شاكر الشتة وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص97-98 .

ثم قامت بعد ذلك عدة اضطرابات ومناوشات خفيفة خلال عامي (1924-1925) إلى أن اندلعت ثورة 1929.

2-2) المطلب الثاني: الانتفاضات الفلسطينية

أ- ثورة البراق 1929:

كان السبب الرئيسي لهذه الانتفاضة الهجرة اليهودية المتزايدة حيث أن بريطانيا عام 1929 أقدمت على تهجير أعداد كبيرة من اليهود رغم احتجاج الفلسطينيين على ذلك إنها السبب المباشر للاضطرابات والأعمال الاستفزازية التي أقدم عليها اليهود في 15 أوت 1929 وذلك بتنظيم لمظاهرات حادة في تدمير معبد سليمان ورفعهم للعلم الصهيوني كما قاموا بمظاهرات اكبر في شوارع القدس واتجهوا إلى حائط البراق أو ما يسمونه بحائط المبكى[1] مرددين النشيد القومي اليهودي مما دعى إلى استفزاز الفلسطينيين حيث أدى ذلك لاندلاع اشتباكات عنيفة بين العرب واليهود استمرت لمدة أسبوع استخدم فيها الطرفان الأسلحة البيضاء والنارية[2] اتخذت المظاهرات في جميع مدن فلسطين موقف العداء مع البريطانيين الذين باشروا حملة ضد الفلسطينيين مستخدمين الطائرات وقوات المشاة والمدرعات فضلا عن الدمار الذي ألحقوه بقرية دير ياسين قدم للمحاكمة ألف شخص وصدر الحكم بإعدام 26 شخص (25 فلسطيني ويهودي)[3] فقد كانت ثورة البراق سنة 1929 فاتحة لعقد تصاعدت فيه المقاومة الجهادية العنيفة للمشروع الصهيوني والاستعمار البريطاني على حد سواء وقد وصلت ذروتها في الثورة الفلسطينية الكبرى.

وقد كانت حصيلة هذه الثورة كبيرة جدا حيث قتل 133 يهودي وجرح 339, وارتفعت المشانق في عكا فخسر الفلسطينيون في هذه الانتفاضة 116 شهيدا 232 جريحا واعتقل عدد كبير من الرجال ثم جرت محاكمات بشكل إرهابي وصدرت أحكام قاسية وكثيرة في حق الفلسطينيين.

---

[1] حائط المبكي: هو حائط الذي يحد الحرم الشريف من الغرب وفي داخله من جهة الحرم الشريف غرفة يعتقد إنها المكان الذي ربط فيه البراق (فرس الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة إسراء وهذا الحائط أيضا جزءا من الحائط الخارجي الغربي لهيكل سليمان)، شارل قسطنطين: الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1960، ص69.

[2] إميل توما، المرجع السابق، ص155.

[3] حسني ادهم جرار: شعب فلسطين، المرجع السابق، ص 39.

ب- حوادث عام 1933:

كان فوز النازية في ألمانيا علم 1933 واضطهاد اليهود عاملا قويا في تدفق الهجرة اليهودية بعشرات الآلاف وسببا لإحياء آمال الصهيونية بزيادة عددهم في فلسطين ليتسنى لهم تشكيل الدولة التي يحلمون بها ولم يهتم الانجليز احتجاجات الفلسطينيين ضد الهجرة فانهي ازدياد الخطر الصهيوني وتأسيس الحاميات العالمية[1].

إزاء ذلك انفجر الوضع في البلاد فعمت المظاهرات في جميع أرجاء فلسطين وكانت البداية في مدينتي يافا والقدس يوم 13 أكتوبر ثم تلتها مظاهرات صاخبة في حيفا ويافا والقدس ومعظم المدن والقرى الفلسطينية يوم 27 أكتوبر والأيام التالية وقد تصدت قوات الاحتلال للمتظاهرين وأطلقت عليهم نيرانها فسقط منهم 26 شهيد و187 جريحا[2].

وفي أواخر أكتوبر 1933 عم التمرد جميع مدن فلسطين, فهو جهة السكة الحديدية والميناء والمصفاة واحتلت قوات الجيش مدن صفد, الناصرة, وغزة فقد هاجم المتظاهرين مراكز البوليس واستخدموا القنابل اليدوية[3].

انعقد مؤتمر الشباب في يافا يوم 26 مارس 1933 والذي حضره نحو ألف شخص من مختلف مدن فلسطين وكان من بينهم أعضاء اللجنة التنفيذية وتبنى المؤتمر برنامجا للجهاد ضد حكومة الانتداب يقوم على مبدأ اللاتعاون والعصيان المدني.

حيث أن هناك مجموعة من الأسباب التي أدت إلى انتفاضة 1933 أهمها: انتقال الأراضي لليهود حيث نشط اليهود في الحصول على الأراضي بأساليب عديدة فقد منحتهم السلطات البريطانية 300 ألف دونم مجانا من أملاك الدولة.

- تسليح المنظمات اليهودية أخذت بريطانيا تسليح المنظمات اليهودية خفية وتدريبها على حرب العصابات.
- تدفق الهجرة اليهودية: في عام 1933 تدفقت الهجرة اليهودية على فلسطين بشكل خطير[4].

---

[1] صالح صائب الجبوري: محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، المرجع السابق، ص 100.

[2] إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص100. **وينظر الملحق رقم 9.**

[3] عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، المرجع السابق، ص207.

[4] حسني ادهم جرار: المرجع نفسه، ص 70، 79.

ج-ثورة 1936:

شارك العرب في النشاط الدبلوماسي الذي أعقب اضطرابات 1929 حيث وصل وقد شكلته اللجنة العربية إلى لندن في 30 مارس 1930 للتباحث في مستقبل فلسطين ولم تكن مطالب الوفد الفلسطيني والرد البريطاني مختلفين.

عن المواجهات السابقة فقد رغب العرب في وضع نهاية للهجرة اليهودية وأرادوا استصدار مرسوم بريطانيا يجعل ملكية الأراضي العربية غير قابلة للانتقال كما أرادوا خلق دولة ديمقراطية على أساس التمثيل النسبي للعرب واليهود وكان رد بريطانيا للوفد أن مطالبه تتعارض مع صك الانتداب ولذلك لا يمكن قبولها[1].

وما نخلص إليه أن من نتائج الانتفاضة أن الفلسطينيين قاموا ببيع الأراضي ومنعوها وكذلك التصدي لتدفق الهجرة اليهودية إلى فلسطين حيث بلغت الهجرة السرية نحو 15 ألف مهاجر سنويا وبعد انتفاضة 1933 بلغ التذمر من الحكم ذروته وبعد هذه الانتفاضة ازداد نشاط منظمة (الجهاد) التي أسسها الشيخ القسام واعدها لتقود الثورة ضد الانجليز 1935.

د-ثورة الشيخ عز الدين القسام:

في ظل الأجواء التي كانت تسود فلسطين قام الشيخ عز الدين القسام بحركته هذه التي تميزت باعتمادها على التنظيم السري, الذي يضم الرجال المؤمنين وقد اخذ الشيخ القسام بين المساجد لوعظ المسلمين وإرشادهم إلى تعاليم دينهم الإسلامي ومن خلال نشاطه الإسلامي كان ينظم الشباب في خلايا سرية وبعدهم دينية ووطنية لقتال الانجليز, كانت سياسة القسام ينطلق من القران والسنة.[2]

حركته: هي حركة سرية اتخذ الإسلام منهجا وكان شعارها الجهاد والنصر واستشهاد, وانتشت في شمال فلسطين خصوصا بين العمال والفلاحين واتخذ عز الدين القسام[3] هذا

---

[1] واصف عيوشي: فلسطين قبل الضياع، المرجع السابق، ص122.

[2] رفيق شلكر النشتة وآخران: تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المرجع السابق ص59. **وينظر الملحق رقم 10.**

[3] مجاهد عربي في فلسطين، ولد في سوريا عام 1871 نشأ نشأة دينية ودرس الشريعة في الأزهر في القاهرة وكان من تلاميذ الشيخ محمد عبده عمل مدرسا إماما بعد عودته من سوريا عام 1904 ورفع راية المقاومة ضد الانتداب الفرنسي فصدر عليه حكم الإعدام فلجا إلى مدينة حيفا في فلسطين عام 192 حيث عمل في التدريس وإماما لمسجد الاستقلال= =وماذونا شرعيا ولم ينتمي إلى أي حزب من الأحزاب الفلسطينية 1935- ينظر (الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج4، ص101-103.

الشعار وانطلق منها لتربية أتباعه فاختار لفظ الجهاد لأنه اللفظ الإسلامي المستعمل في قتال أعداء الإسلام والمسلمين, وحرص القسام على استخدام المصطلحات الإسلامية لأنها تربط المسلم بماصيه العزيز وفي معنى الجهاد يذل النفس[1].

وقامت بالمشاركة بكل ما يملك المسلم فقد أمكن له بتنظيم 200 رجل بالإضافة إلى 800 من أنصار وقامت بالمشاركة الجهادية سرا في ثورة البراق وقد وصل عدد أعضائها سنة 1935 إلى 400 عضو[2].

يعود سبب خروج القسام للجهاد إلى أمرين:

1-هو الزيادة الهائلة لعدد اليهود إلى فلسطين.

2-خشية القسام من اعتقال النخبة وأفراد الحركة القسامية.

- خرج القسام مجاهدا إلى الجبال في شمال فلسطين مع أصحابه لمقاومة الاستعمار بالهجوم على المستعمرات اليهودية وفي يوم 20 نوفمبر 1935 طوقت قوات كبيرة من الشرطة البريطانية الشيخ عزالدين القسام حيث استشهد وهي النار التي أشعلت فتيل الثورة الفلسطينية عام 1936 وبداية عهد جديد من التحدي والصمود أمام الاستعمار.[3]

هـ- التعاون الصهيوني البريطاني ضد ثورة الشيخ عز الدين القسام 1935

دفعت اكتشاف حادثة تهريب الأسلحة في يافا في 16 أفريل عام 1935 واستمرار الهجرة الصهيونية , والتي وصلت إلى أعلى قمتها 61854 مهاجر في العام نفسه وقد أكد المندوب السامي واكهوب في تقريره إلى وزارة المستعمرات في 7 ديسمبر عام 1935 أن ذلك الرقم يتجاوز الطاقة الاستيعابية للبلاد[4].

قام عز الدين القسام ورفاقه إلى الخروج من حيفا إلى ضواحي جنين لدعوة الفلاحين لحمل السلاح في وجه البريطانيين والصهيونيين وعندما عملت سلطات الانتداب بذلك أرسلت الشرطة وقوات الجيش للقضاء على القسام ورفاقه وتمكنت تلك القوات من محاصرة

[1] حسني ادهم جرار: الشيخ عز الدين القسام قائد الحركة وشهيد قضية (1886-1935)، دار الضياء، ط1، عمان، 1989،ص64-65.

[2] حسني ادهم جرار: الشيخ عز الدين القسام قائد الحركة وشهيد قضية (1886-1935)، المرجع السابق، ص65.

[3] حسني ادهم جرار: شعب فلسطين، المرجع السابق، ص94.

[4] عبوشي واصف: فلسطين قبل الضياع، المرجع السابق، ص153.

القسام ورفاقه في منطقة أحراش بالقرب من جنين في 20 نوفمبر 1935 ودارت معركة غير متكافئة انتهت باستشهاد عز الدين القسام واثنين من رفاقه[1].

ويتضح مما سبق أن سلطات الانتداب لعبت دورا كبيرا في دعم الصهاينة عسكريا فتغاضت عن قيام منظمة الهاغاناة بسرقة وشراء وتهريب الأسلحة رغم تظاهرها بالرفض بوجودها كما سهلت عملية تجنيد الصهاينة في الشرطة الفلسطينية لترسيخ دعائم الوطن (القومي) اليهودي في فلسطين.

2-3) المطلب الثالث: مشروع التقسيم 1937

أمام تزايد المقاومة الفلسطينية في وجه سياسة تهويد أرسلت بريطانيا لجنة ملكية إلى فلسطين في 11 نوفمبر 1936، واستمعت اللجنة إلى ممثلين عن اليهود وعن العرب والى رؤساء الدوائر الحكومية البريطانية، وقدمت اللجنة تقريرها في 27 جويلية 1937[2] بقيادة لورد بيل. وقد تضمن التقرير 400 صفحة خلصت فيه إلى النتائج التالية:

- إنشاء دولتين أحداهما عربية والأخرى يهودية، وأن تكون كل منها دولة مستقلة ذات سيادة على أن ترتبط كل منها بمعاهدة تحالف مع بريطانيا.
- وصنعت اللجنة تحديدا لمساحة الدولتين المقترحتين على النحو التالي:

1) **الدولة اليهودية:** وتشمل حيفا والجليل وصفد وعكا. وجميع السهل الساحلي من أسدود إلى الشمال بما فيه سهل شارون (السهل الساحلي) ومرج بن عامر، على توضع مدن طبريا وصفد وحيفا وعكا تحت إدارة الدولة المنتدبة بصفة مؤقتة قبل إلحاقها بالدولة اليهودية.

2) **الدولة العربية:** تشمل إمارة شرقي الأردن ومناطق غزة وبئر السبع وصحراء النقب والجليل والقسم الشرقي من المناطق طولكرم وجنين وبيسان ويافا.

3) **منطقة مستقلة:** وتشمل القدس وبيت لحم وناصرة، تحت الانتداب البريطاني.

[1] كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص590.

[2] فلسطين تاريخها وقضيتها، المرجع السابق، ص70.

اقترحت اللجنة تبادلا للسكان بين الدولتين، فالدولة اليهودية يقيم فيها من العرب 325 ألف والدولة العربية يقيم فيها 1250 يهودي. وهنا كشفت اللجنة عن تحيزها المفرط اتجاه اليهود سواء من حيث التقسيم أو عدد السكان[1].

المواقف المختلفة من المشروع

- **بريطانيا:** وافقت حكومتها على هذا المشروع المقترح في 7 جويلية 1937.
- **موقف اليهود:** القيادة الصهيونية حددت موقفها من القرار من منطلقين مهمين: شعورها بضرورة تحقيق السيادة اليهودية، لذا رحبت بالقرار طمعا في المزيد.

والبعض الآخر رفض المشروع وخاف على مصير الدولة اليهودية لأنه ربط الدولة اليهودية ببريطانيا. لكن المؤتمر الصهيوني المنعقد في سويسرا أوت 1937 وافق على المشروع بقيادة حاييم وايزمان وذكر أن فرنسا موافقة أيضا[2].

- **موقف العرب:** رفض العرب المشروع عبر اللجنة العربية العليا باستثناء الأمير عبد الله (إمارة الأردن)، وتأكيدا لرفضهم اجمع العرب في مؤتمر بلودان بسوريا في 10 سبتمبر 1937 حيث خرجوا بالقرارات التالية: إن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي.- رفض تقسيم فلسطين. -إلغاء الهجرة اليهودية...[3]، ونادى العرب ببطلان التقسيم، وارتفعت الأصوات هذه المرة عالية في سوريا ولبنان والعراق ومصر والحجاز، لعلها أحست بالخطر الذي أوشك أن يبني كيانه في قلب الوطن العربي[4].
- **لجنة وودهيد:** أمام تصاعد حدة المقاومة الفلسطينية وإقبال بريطانيا على الدخول في الحرب العالمية 2، أرسلت لجنة جديدة إلى فلسطين في 4 جانفي 1938 مهمتها التحقيق من إمكانية التقسيم، لكنها فشلت وأصدرت في 9 نوفمبر 1938 قرار ينص على رفض

[1] أكرم محمد محمود عدوان، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية 1937م، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، العدد الأول، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002، ص21-26، و**أنظر الملحق رقم 11.**

[2] أسامة محمد أبو منجل، يهودية دولة إسرائيل جذور المصطلح وتأثيره على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد23، جوان 2011، ص301-309.

[3] أكرم محمد محمود عدوان، المرجع السابق، ص33.

[4] صالح مسعود أبو بصيرة، جهاد شعب فلسطين خلال صف قرن، ط1، موقع الفسطاط، 1968م، ص232.

مشروع التقسيم الذي أقرته لجنة بيل، ويوصي بتقليص مساحة الدولة اليهودية، ووافقت الحكومة البريطانية على التخلي عن مشروع التقسيم[1].

2-4) المطلب الرابع: الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939)

كانت الثورة الكبرى من أعظم الثورات في تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر, وقد تفجرت في 15 أفريل 1936 على يد مجموعة قسامية بقيادة الشيخ فرحات السعيدي[2] وقامت بقتل اثنين من اليهود ثم تفاعلت الأحداث وحصلت ردود فعل غاضبة متبادلة بين العرب واليهود, وأعلن أبناء فلسطين الإضراب العام في 20 أفريل وتم توحيد الأحزاب العربية[3] ولقد ظهرت بوادر التحفيز لثورة 1936 بتأليف لجنة سرية عربية بحيفا في نوفمبر 1935 برئاسة الشيخ عز الدين القسام وكان الهدف العام للجنة هو الفتك بالإنجليز وقد نجحت في ذلك الأمر الذي اضطر الحكومة إلى تجديد حملة ضخمة من الطائرات وذلك أثارت مظاهرات شعبية ضد الانجليز الذين تحرشوا بالشيعيين فكان ذلك إيذانا بقيام الثورة الكبرى 1936.[4]

وبعد قيام الإضراب بنحو أسبوع عقدت القيادات الفلسطينية إلى اجتماع في القدس يوم 25 أفريل 1936 يعقد رؤساء الأحزاب الفلسطينية اجتماعا حضره وترأسه الحاج أمين الحسيني[5].

- تم تشكيل قيادة عامة موحدة لشعب فلسطين باسم اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني لمواجهة تفاقم الخطر الصهيوني والاحتلال البريطاني المساندة له

---

[1] إلياس شوفاني، مصدر سابق، ص471.

[2] فرحان السعدي (1860-1973) ولد الشيخ فرحات في قرية المزار بقضاء جنين نشا نشأة دينية وهو من ابرز القادة المناضلين الفلسطينيين المؤترين في الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 وكان من الذين نادوا باستقلال البلاد العربية عن الدولة العثمانية انظم إلى حركة الشهيد عز الدين القسام وأصبح عضو في اللجنة التي شكلها قيادة الثورة لجمع إعلانات ونجحت قوات الانتداب البريطانية في اعتقاله بقرية المزار 1937 وقضت عليه بالإعدام، ينظر: الموقع الالكتروني www.kacemb.com.

[3] محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص51.

[4] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص679.

[5] الحاج الأمين الحسيني: ولد محمد الأمين الحسيني في القدس عام 1897 وتلقى تعليمه في القدس ثم التحق بالجامع الأزهر بمصر وبدار الدعوة والإرشاد وفي الحرب العالمية الأولى تخرج ضابطا في الجيش العثماني في اسم اللجنة العربية العليا ويكون رئيسا عليها ليتحول من مفتي ورئيس مجلس إسلامي أعلى إلى رجل سياسي ينظر: عبد الكريم عمر: مذكرات الحاج محمد الأمين الحسيني، الأهالي للطباعة والنشر، ط1، سوريا، 1999، ص15-16.

– الدعوة إلى استمرار الإضراب إلى أن تغير الحكومة سياستها المتبعة في فلسطين وقامت اللجنة بتأليف لجان قومية فرعية في كل المدن الفلسطينية[1]وكانت الثورة في البداية محصورة في عدة أماكن ومدن ولكن اتسعت فيما بعد لتشمل جميع مدن فلسطين ولما فشلت بريطانيا في إيقاف الثورة استعانت بملوك وأمراء العرب فاستجاب غازي ملك العراق وعبد العزيز آل السعود ملك السعودية وعبد الله أمير شرق الأردن لرغبة بريطانيا وقدموا مذكرة للحكومة البريطانية يطالبونها بحل سريع للمشكلة الفلسطينية.[2]

- لقد وصلت الثورة إلى قمتها في صيف 1938 ونجح الثوار في السيطرة على ريف الفلسطيني وقراه وتمكنوا من احتلال عدد من المدن لفترات محدودة وانهارت السلطة المدنية البريطانية ولو أن الأمر اقتصر فقط على مواجهة بين الشعب المحتل وسلطة مستعمرة[3].

ولما رأت بريطانيا مساندة العالم العربي والإسلامي للثورة الفلسطينية ألغت قرار التقسيم ودعت إلى عقد مؤتمر في لندن 1939 المائدة المستديرة والذي خرج بقرار نهائي عبارة عن (الكتاب الأبيض ثالث 1939)[4].

ولعدم ثقة العرب بوعود الحكومة البريطانية استمروا في ثورتهم حتى سبتمبر 1939 عندما نشبت الحرب العالمية 2 عندها رأي العرب أن يهادنوا بريطانيا على أمل الحصول على حقوقهم بعد انتهاء الحرب وهكذا أوقفت الثورة الفلسطينية التي استمرت ثلاثة أعوام وخمسة أشهر[5].

- ذكرت المصادر البريطانية انه قتل في المرحلة الأولى من الثورة 80 وجرح 288 وقتل من الجيش والشرطة البريطانية 35 وجرح 146 فيما قتل من العرب 193 وجرح 803 وحسب محمد عزة دروزة فان عدد قتلى العرب زاد عن 850 وعدد الجرحى زاد عن 1500 أما في المرحلة الثانية فان إصابات اليهود كانت على نحو 1500 وقدر

[1] محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص 65–70.

[2] محسن محمد صالح: المرجع نفسه، ص 68.

[3] نفسه، ص55.

[4] حسين شريف: الحروب التوسعية الصهيونية، الجزء 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، د.م، ص28.

[5] رفيق شاكر النشتة وآخران: تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المرجع السابق، ص66.

الإصابات في الجيش والشرطة البريطانية بـ: 1800 قتيل وجريح بينما قدر قتلى العرب بثلاثة آلاف وجرحاهم بسبعة ألاف[1].

ورغم إصرارهم وقدرتهم على تحمل العقاب الجماعي الذي نادرا ما تمارسه الديمقراطيات الغربية إلا أن الثوار هزموا في نهاية الأمر فقد قتل منهم الآلاف ومن نجا من الموت القي عليه القبض ليعدم أو يسجن أو ينفى فيما بعد أعيدت السيطرة البريطانية على فلسطين وجرد الشعب من سلاحه تماما[2] وضاعت على الفلسطينيين فرصة الحصول على استقلال الوطني ومنح إقامة دولة صهيونية [3].

[1] محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص56.

[2] باميلا أن سميث: فلسطين والفلسطينيون، المرجع السابق، ص 80.

[3] ياسين صبحي: الثورة العربية الكبرى في فلسطين (1932–1939)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967، ص 29.

3) خاتمة الفصل:

رغم الوعود الكاذبة التي وعدت بها بريطانيا للفلسطينيين وسياستها الجائرة والمشاريع الاقتصادية التي أنشئوها، التي لا تخدم إلا مصالحهم حاول الشعب الفلسطيني تغيير الوضع بجميع الوسائل التي أتيحت لهم وبمختلف أشكال المقاومة المسلحة والسياسة الشعبية وغيرها ولم يتركوا وسيلة إلا ولجئوا إلى استخدامها فظهرت العديد من الثورات والانتفاضات كثورة يافا 1922 وثورة البراق 1929م. واهم الثورات الفلسطينية هي الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 والتي شملت جميع أنحاء فلسطين وقد عبرت هذه الثورة عن رفضهم التام والمطالبة بالحرية.

خاتمة

خاتمة الدراسة:

في ختام هدا البحث يمكن استخلاص كثير من الحقائق حول القضية الفلسطينية، وأن اغتصاب فلسطين لم يبدأ مع قيام دولة إسرائيل 1948م, وإنما يعود إلى سنة 1897م تاريخ انعقاد مؤتمر بازل المؤسس للحركة الصهيونية أين قرر اليهود الصهاينة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

ولما كانت فلسطين مهد الديانات السماوية من بينها اليهودية فإنهم اختاروها لتكون وطنهم دون غيرها من الأماكن التي عرضت عليهم فيما بعد، وهذه الفكرة أو الحلم قام بتجسيدها على أرض الواقع تيودور هرتزل ومن جاء بعده من زعماء اليهود.

ولما كان المشروع الصهيوني يحتاج إلى يد داعمة فإن القوى الاستعمارية المتمثلة في بريطانيا وفرنسا بدأت في التمهيد لمشروعهم، فأصدروا اتفاقية سايكس بيكو 1916 وفيها قسمت منطقة الهلال الخصيب بينهما، كان نصيب بريطانيا منها (الأردن، فلسطين، العراق)، ثم انتقلت إلى إصدار وعد بلفور 1917/11/02م والذي ينص على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين مع العلم أن بريطانيا لم تحتل بعد فلسطين، فأعطت حقا لا تملكه لشعب لا يستحقه، بعد أن أحكمت حلقات التهويد بدأت عملية التنفيذ، بإصدار قرار الانتداب البريطاني على فلسطين في 1920م، وشرعته عبر عصبة الأمم ومؤتمر سان ريمو، ولم تكتف بهذا بل عينت البريطاني الصهيوني "هربرت صموئيل" مندوبا ساميا على فلسطين الذي عمل بكل الوسائل المشروعة والغير المشروعة لإقامة وطن قومي لبني جنسه.

وأهم هذه وسائل:

- إنشاء وكالة يهودية (دولة داخل دولة) تتكفل بنقل اليهود من جميع أنحاء العالم وتوطينهم في فلسطين.
- السماح لأعداد كبيرة من اليهود بالهجرة إلى فلسطين.
- إقامة المنشآت والهياكل "الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، العسكرية" لليهود لكي تكون جاهزة عند إعلان دولتهم.

تمكن اليهود من كل هذا بمساعدة بريطانيا بالحصول على أراضي الفلسطينيين بطرق شتى (الإرهاب، الإغراء، نزع الملكية بالقوة).

ولهذا الغرض أنشئوا عدة صناديق مالية لتمويل عملياتهم، بل إن شعار اليهود "الغاية تبرر الوسيلة" استنادا إلى كتابهم التلمود، وأنشئوا فرق عسكرية إرهابية لحماية ما اغتصبوه في الأراضي الفلسطينية كالهاغانا.

ولو نتمعن في حجم الهجرة اليهودية (1920> 8223 بينما وصل عددهم سنة 1934> 66472 مهاجرا وفي 1939> 31195 مهاجرا).

وفي محاولة من بريطانيا لذر الرماد في العيون, وعندما رأت بريطانيا تفاقم الوضع لجأت إلى عدة أساليب لامتصاص الغضب الفلسطيني وأصدرت عدة كتب سمتها البيضاء الكتاب الأبيض الأول والثاني والثالث، في محاولة منها لإظهار مدى حرصها على التعامل بعدالة وسواسية مع الجميع.

وفي محاولة منهم تجسيد المشروع الصهيوني اليهودي على أرض الواقع عبر إنشاء مؤسسات ومشاريع اقتصادية كنواة لدولتهم المنشودة، ولذا أنشئوا الوكالة اليهودية 1929 بفروعها المختلفة فوفرت لأي يهودي في العالم فرص الانتقال إلى فلسطين بأسهل السبل ولم تكتف بهذا بل أنشأت صناديق مالية لتمويل النشاطات المختلفة لليهود من بينها (الهستدروت، الكيرين هايسود) وإنشاء مشاريع اقتصادية مثل مشروع روتنبرغ ومشروع استغلال البحر الميت... إضافة إلى المشاريع الاستيطانية الأخرى.

أمام هذا المخطط الصهيوني اليهودي والتواطؤ الدولي بزعامة بريطانيا، وفي غفلة من الفلسطينيين الذي لم يكونوا يدركون حجم المؤامرة التي تحاك ضدهم للظروف السياسية والاجتماعية التي كانوا يعيشونها في ظل الدولة العثمانية، ومع هذا بدأت بوادر المقاومة الفلسطينية تتبلور وتتجسد عبر ردود أفعال (مظاهرات 1920)، ونتيجة الرفض البريطاني لمطالب الفلسطينيين، فانتقلوا إلى الفعل الثوري رغم إمكانياتهم المحدودة من بينها ثورة يافا 1921، ثورة البراق 1929، والثورة الكبرى بقيادة عز الدين القسام 1936 والحاج أمين الحسيني 1939.

كما أشرفت بريطانيا والغرب على نسج مؤامرة جديدة تمثلت في تقسيم فلسطين فاقترحت مشروعا خطيرا سنة 1937، والذي يهدف إلى جعل مشروع الدولة اليهودية واقعا في فلسطين ونص على تقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام (دولة يهودية –دولة عربية فلسطينية –القدس تحت الانتداب البريطاني)، ولقي هذا المشروع رفض العرب لأنه أعطى الحق لشعب لا يستحقه.

ختاما نقول أن الحلم اليهودي ما كان له أن يتحقق لولا: –إصرار اليهود وجديتهم – التواطؤ الدولي –وغفلة العرب.

وعلمتنا تجارب التاريخ أنه ما ضاع حق وراءه طالب, مثالنا في ذلك الشعب الجزائري فرغم 132 سنة من الاستعمار إلا أنه استطاع أن يسترجع حريته وسيادته بفضل الله سبحانه وتعالى أولا ثم بفضل تلاحم الشعب الجزائري وإصراره على تحقيق أهدافه.

الملاحق

الملحق 1:

صورة تيودور هرتزل

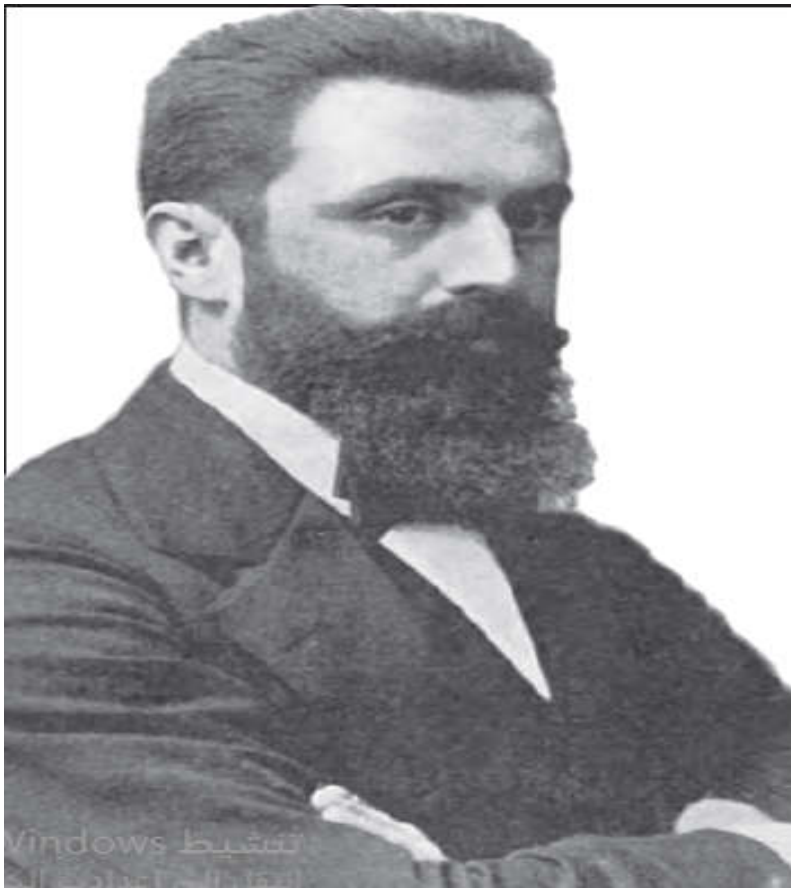

المرجع: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق ص30

الملحق 2:

• المؤتمر الصهيوني الأول ١٨٩٧

المرجع: محسن محمد صالح.القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة, المرجع السابق, ص28.

الملحق 3:

خريطة توضح تقسيم الحدود حسب اتفاقية سايكس بيكو 1916

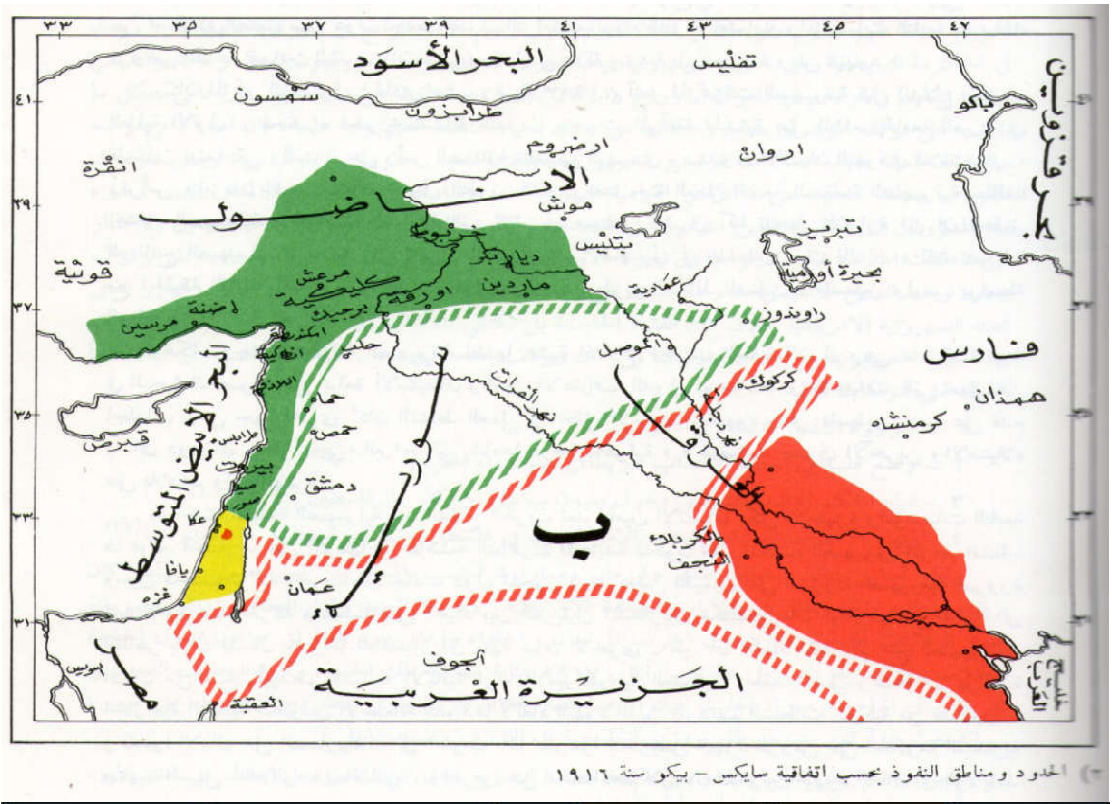

الحدود و مناطق النفوذ بحسب اتفاقية سايكس – بيكو سنة ١٩١٦

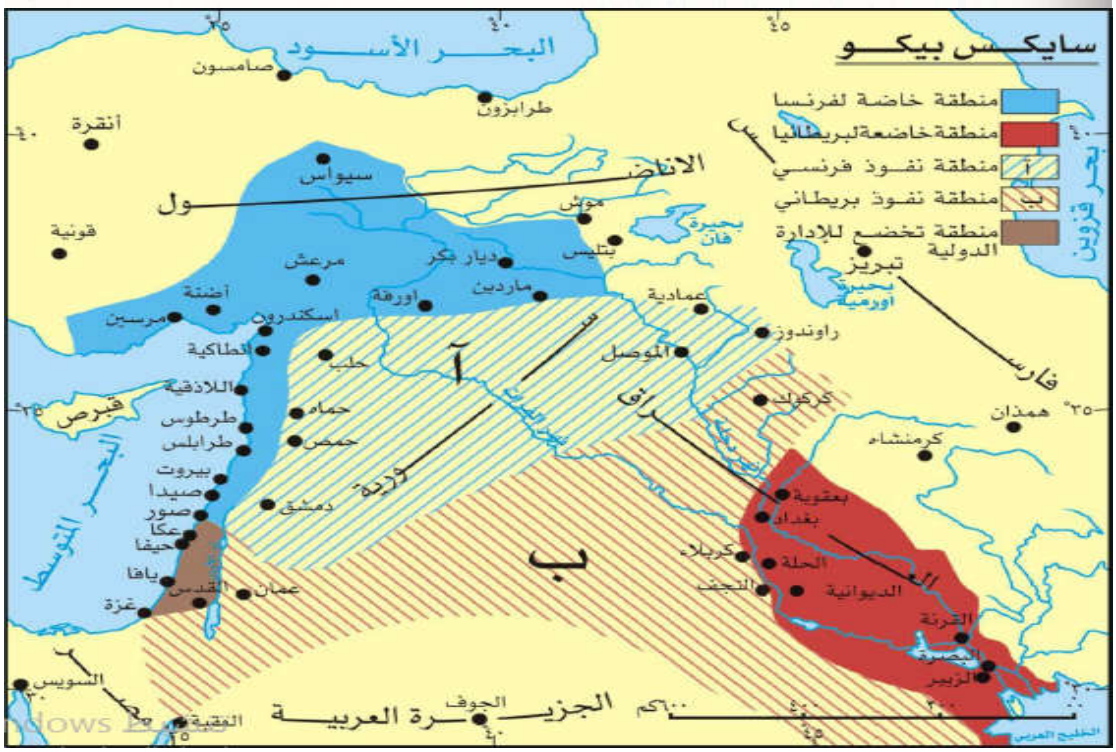

المرجع: شارل حلو, قسطنطين زريق, المصدر السابق, ص69.

الملحق 4:

نص وعد بلفور باللغة الانجليزية, وصورة لارثر جيمس بلفور

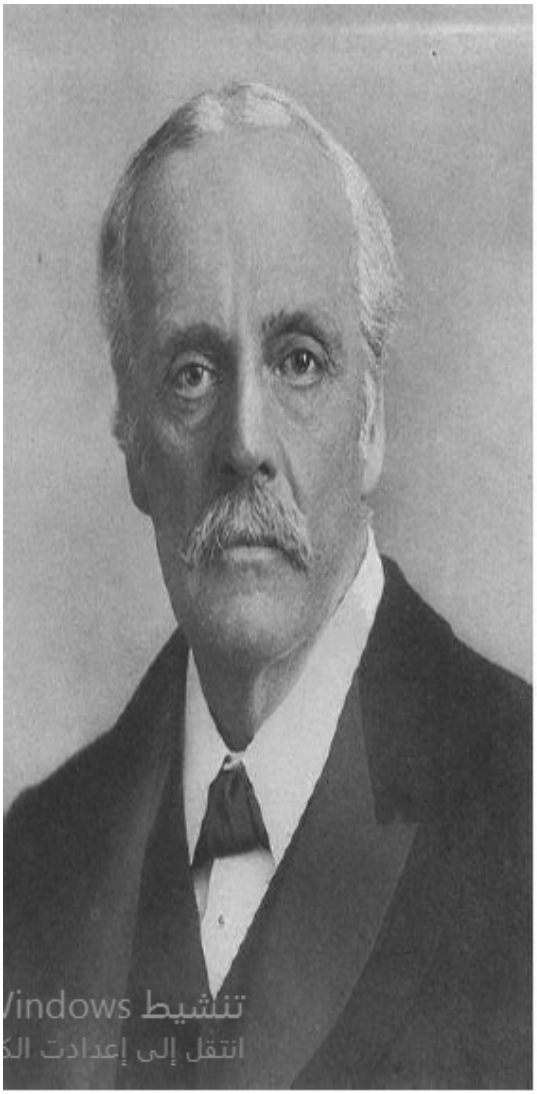

Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

'His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country'

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

المرجع: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة, المرجع السابق, ص35.

الملحق 5:

خريطة توضح أولى المستوطنات اليهودية في فلسطين

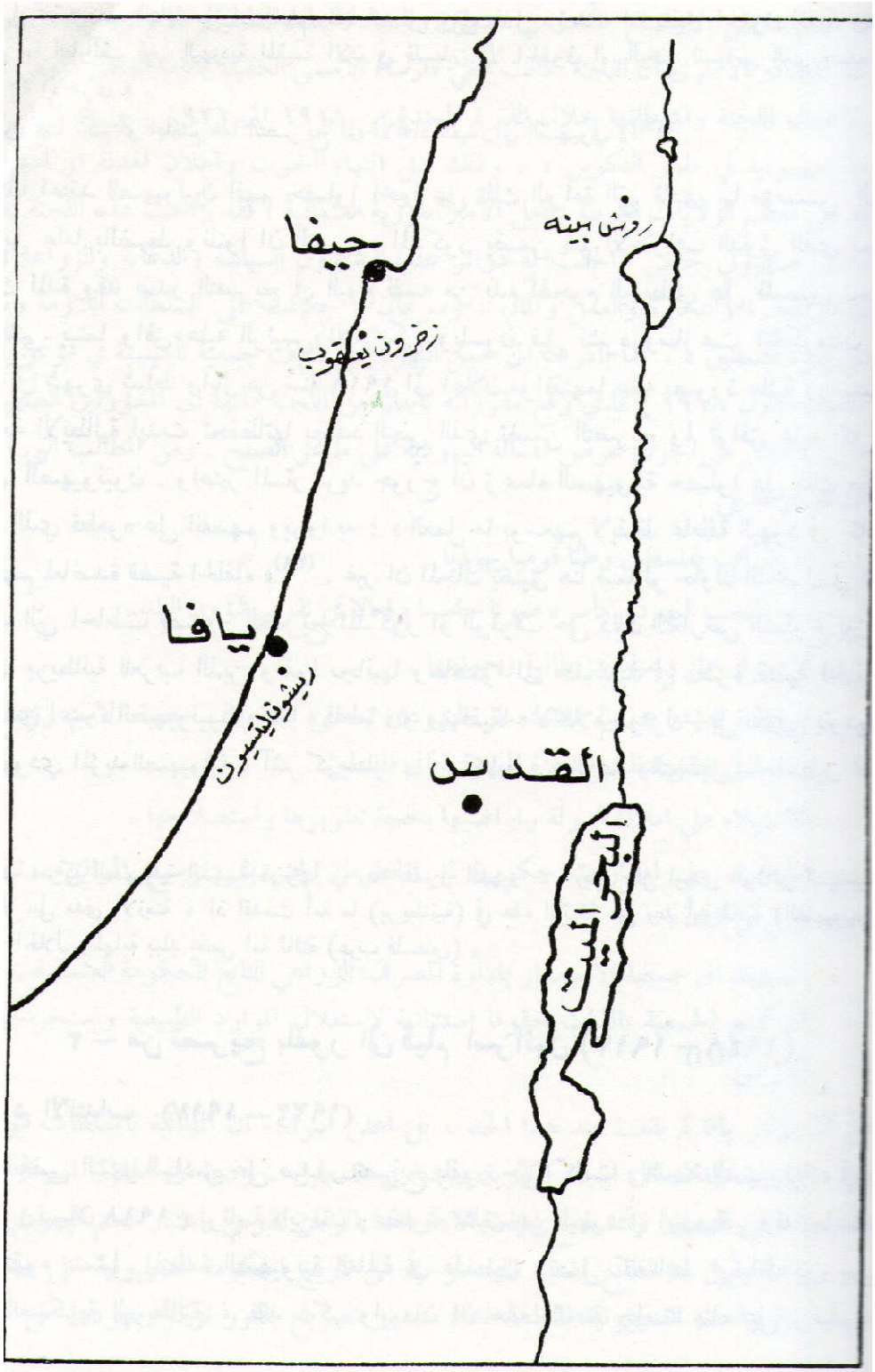

٤) اولى المستعمرات اليهودية في فلسطين

المرجع: شارل حلو, قسطنطين زريق, المصدر السابق, ص73.

الملحق 6:

صورة تعود لجنود الهاغانا

المرجع: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة, المرجع السابق, ص43.

الملحق 7:

جدول يوضح نسبة سكان العرب مع السكان اليهود في فلسطين بين 1931/1914

السنة	مجموع السكان	السكان العرب		السكان اليهود	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة
١٩١٤م	٦٨٩,٧٧٥	٦٣٤,٦٣٣	٩٢%	٥٥,١٤٢	٨%
١٩١٨م	٦٩٤,٠٠٠	٦٤٤,٠٠٠	٩٢,٨%	٥٠,٠٠٠	٧,٢%
١٩٢٢م	١٥٧,١٨٢	٦٧٣,٣٨٨	٨٨,٩%	٨٣,٧٩٤	١١,١%
١٩٣١م	١,٠٣٥,٨٢٠	٨٦١,٢١١	٨٣,١٤%	١٧٨,٦١٠	١٦,٨٦%

المصدر: موقع www.palqa.com

الملحق 8:

جدول يبين عدد المهاجرين اليهود السنوات

السنـة	العدد المهاجرين
1882-1914	55000-70000
1919	1806
1920	8223
1921	8294
1922	8685
1923	8175
1924	34386
1925	13855
1926	3034
1927	2172
1928	5249
1929	4944
1930	4075
1931	12553
1932	37337
1933	54267
1934	66472
1935	29595
1937	10629
1938	14675
1939	31195

المرجع: عبد الله التل, المرجع السابق, ص248.

الملحق 9:

صوره لقمع اليهود للمظاهرات الفلسطينية 1933

• الاحتلال يقمع المظاهرات في أحداث

تشرين الأول / أكتوبر ١٩٣٣

المرجع: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة, المرجع السابق, ص50.

الملحق 10:

صورة الشيخ عز الدين القسام

• الشيخ عز الدين القسام

المرجع: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة, المرجع السابق, ص51

الملحق 11:

خريطة مشروع التقسيم 1937

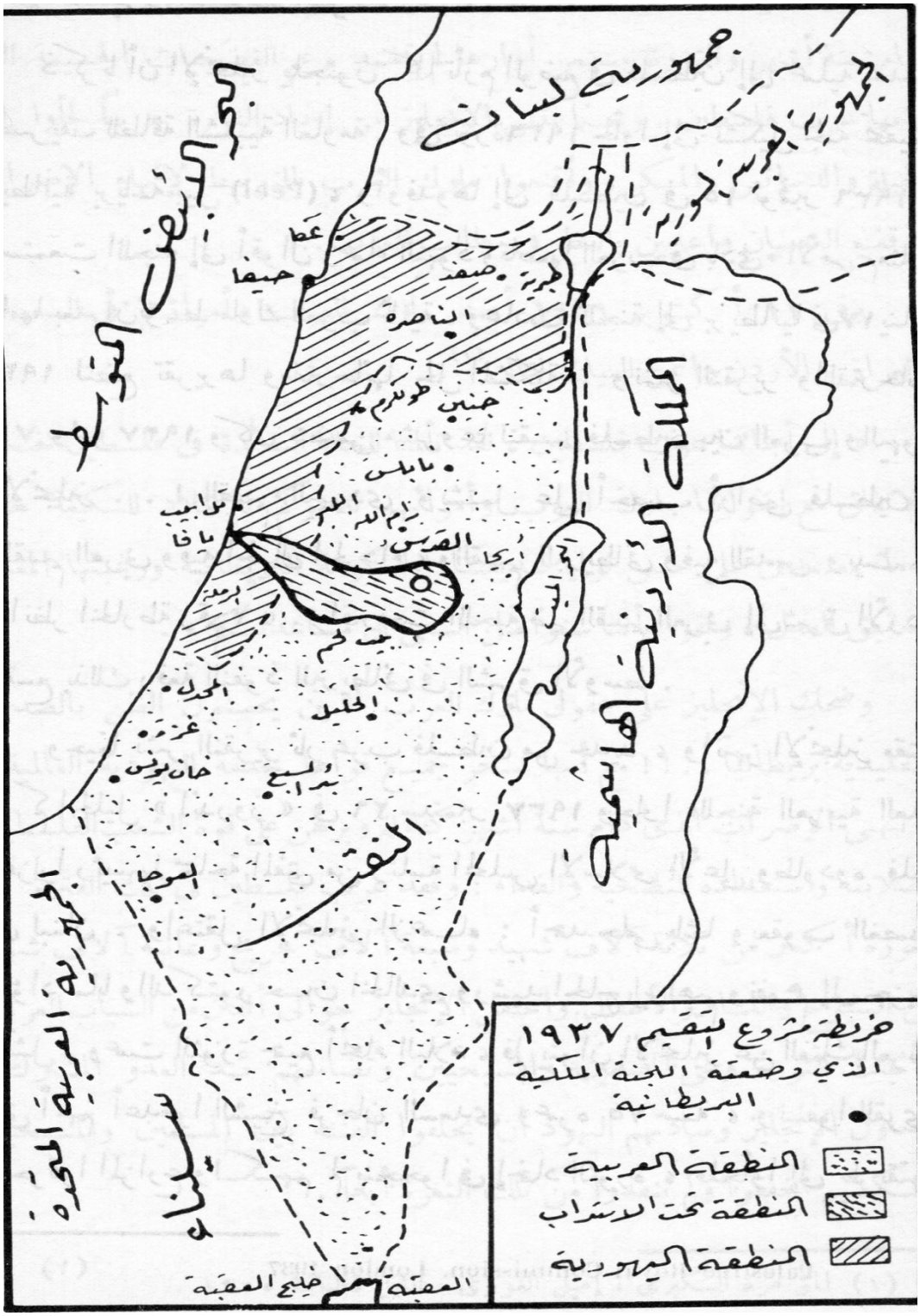

المرجع: عبد الله التل, خطر اليهودية العالمية, المصدر السابق, ص272.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-الكتب:

1.إبراهيم خليل أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديث مكتبة الوعي العربي، 1970.
2.إسماعيل أحمد ياغي وآخرون: تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991.
3.إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط3،دار المريخ للنشر، الرياض، 1983.
4.إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996.
5.إميل توما: جذور القضية الفلسطينية، مطبعة الاتحاد التعاونية، حيفا.
6.أنور الجندي: المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية، ط1، دار الاعتصام، د.م.ن، 1976.
7.باميلا آن سميث: فلسطين والفلسطينيون (1879-1983)، ترجمة: إلهام بشارة الخوري، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1991.
8.بيان نويهض الحوت: فلسطين، القضية الشعب الحضارة، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1991.
9.تيودور هرتزل: الدولة اليهودية، دط، دس، نسخة الكترونية.
10.جاك ثنى: الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، ترجمة هشام عواض، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، د.س.
11.جميل عبد الله محمد المصري: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج1، كلية الدعوة وأصول دين، السعودية، د. س.
12.حسان حلاق: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897-1909)، دار النهضة العربية.
13.حسن صبري الخولي: فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، مؤسسة دار التحرير للطبع ونشر، الجمهورية العربية المتحدة، 1968.

14.حسني ادهم جرار: الشيخ عز الدين القسام قائد الحركة وشهيد قضية (1886-1935)، دار الضياء، ط1، عمان، 1989.

15.حسين أدهم جرار: شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني (1920-1939)، دار الفرقان للطباعة والنشر، عمان، د.ت.

16.حسين شريف: الحروب التوسعية الصهيونية، الجزء 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، د.م.

17.ذياب مخادمة، موسى الدويك الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني

18.رجا عبد الحميد عرابي: سفر التاريخ اليهودي، ط2، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، 2006.

19.رمضان عبد العظيم: تاريخ أوروبا والعالم الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

20.روجيه غارودي: فلسطين ارض الرسالات السماوية، ترجمة ميشيل واكيم، د.ن، د.م، 1991.

21.شارل حلو، قسنطين زريق وآخرون: القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1983.

22.شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.

23.صالح صائب الجبوري: محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، 2014.

24.صالح مسعود أبو بصيرة: جهاد شعب فلسطين خلال صف قرن، ط1، موقع الفسطاط، 1968م.

25.صياح كريم، إيمان نصيف: مقررات مؤتمر الصلح 1919 -دراسة تحليلية، مركز دراسات الكوفة.

26.عباس محمود العقاد: الصهيونية العالمية، دار المعارف، مصر، 2001.

27. عبد الكريم الحسني: الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة، ط1، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

28.عبد الله التل: خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، قصر الكتاب، الجزائر، 1964.
29.عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1973.
30.عبد الوهاب الكيالي: وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني (1918-1939)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968.
31.عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والعنف، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001.
32.عبد الوهاب المسيري: الصهيونية، المجلد6، كتاب إلكتروني PDF.
33.عساف شارون: الإرهابيون اليهود، وإعداد منتدى العلاقات العربية الدولية، قطر، 2016.
34.عمر انطونيوس: يقضه العرب تاريخ حركة العربية القومية، ترجمة: نصار الدين الأسد إحسان عيار، ط5، دار العلم، بيروت، 1978.
35.عمر صالح البرغوتي وآخرون: تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، الإسكندرية، د.ت.
36.عمر عبد العزيز عمر: دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1975.
37.عيسى بن محمد الماضي: كيف ضاعت فلسطين، مكتبة العلا للنشر التوزيع، ط1، الكويت، 1988.
38.عيسى صوفان القدومي: فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، ط1، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، فلسطين، 2004.
39.غازي السعدي، مجازر وممارسات، من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 1985.
40.غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
41.فايز صايغ وآخرون: المجتمع العربي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، د.م، 1989.
42.فلاح محمد علي: فلسطين والانتداب البريطاني (1939-1947)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980.
43.فلسطين تاريخها وقضيتها، المرحلة الثانوية، ط2، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2009.

44.كامل محمود خله: فلسطين والانتداب البريطاني (1922–1939)، المنشاة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1982.

45.مارتن غريفيش وتيري اوكلاهان: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، ط1، دبي، 2002.

46.مايكل برير (الأب)، الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني، ترجمة: أحمد الجمل، رياد منى، ط2، لقدمس للنشر وتوزيع، سوريا، 2004.

47.محسن محمد صالح: الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية، المركز الفلسطيني للإعلام، 2003.

48.محمد صادق الصبور: الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط1، مصر.

49.محمد عبد الرحمان برج: دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972.

50.محمد علي القوزي: دراسات في تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973.

51.محمد محمود الصياد وآخرون: المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.

52.واصف عبوسي: فلسطين قبل الضياع، ترجمة: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1985.

53.ياسين صبحي: الثورة العربية الكبرى في فلسطين (1932–1939)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967.

54.يوسف العاصي الطويل، الصليبيون الجدد، الحملة الثامنة، ط1، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 1997.

ب–الموسوعات:

1.بيير رنونق: موسوعة التاريخ الحديث، تاريخ القرن العشرين، تر: نور الدين حاطوم، ط2، دار النشر، دمشق، 1980.
2.عاطف عيد، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية، فلسطين، د.د.ن، د. س.
3.عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد2، دار الشروق، مصر، 2006.
4.عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد2، دار الشروق، مصر، 2005.
5.الموسوعة السياسية: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3، ط1، بيروت، 1983.
6.عاطف عيد، فلسطين قصة وتاريخ الحضارات العربية، ج8/7، د.د.ن، بيروت، 1999.

ج-المجلات و دوريات:

1.أسامة محمد أبو منجل، يهودية دولة اسرائيل جذور المصطلح وتأثيره على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد23، جوان 2011.
2.أكرم محمد محمود عدوان، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية 1937م، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، العدد الأول، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002.

د-الرسائل الجامعية:

1.إيمان روبين عبد العزيز أبو حضورة، المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1920/1897) رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.
2.شافية سبع: تطور الانتداب البريطاني على فلسطين (1920-1948)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2016.
3.عبد الناصر قاسم القرا: البعد السياسي لفلسطين عام (1914-1948)، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

4.علي أكرم فضل مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية 1918-1936م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم تاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.

5.مروان عبد الرحمان حسين أبو شلالة، الإستراتيجية صهيونية تجاه مدينة القدس (1948/1897)، رسالة مقدمة نيل شهادة ماجستير في التاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ الآثار، كلية الآداب بالجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر	
مقدمة	**أ–د**
الفصل التمهيدي: جذور القضية الفلسطينية	
1) **المبحث الأول: لمحة تاريخية عن بدايات الهجرة اليهودية الى فلسطين ودور الحركة الصهيونية فيها**(1920/1870)	**6**
1–1) المطلب الأول: دور الحركة الصهيونية في دعم الهجرة	6
2–1) المطلب الثاني: هرتزل والدولة اليهودية 1896م	**9**
3–1) المطلب الثالث: مؤتمر بازل 1897م	**12**
2) المبحث الثاني: أوضاع فلسطين أثناء الحرب العالمية الأولى	**14**
1–2) المطلب الأول: مؤتمر بنرمان 1905م	**14**
2–2) المطلب الثاني: اتفاقية سايكس بيكو 1916م	**15**
3–2) المطلب الثالث: وعد بلفور 1917م	**17**
4–2) مؤتمر الصلح	**20**
5–2) مؤتمر سان ريمو 1920م	**21**
3) خاتمة الفصل	**24**
الفصل الأول: الانتداب البريطاني في فلسطين (1919–1939م)	
1) المبحث الأول: السياسة الاستعمارية في فلسطين 1939/1919م.....	**26**
1–1) المطلب الأول: الانتداب البريطاني وسياسة التهويد	**26**
2–1) المطلب الثاني: انتزاع الأراضي الفلسطينية والاستيطان فيها.....	**29**
3–1) المطلب الثالث: الإرهاب والعصابات الصهيونية.....	**31**
– منظمة الهاغانا	**32**
2) المبحث الثاني: هجرة اليهود إلى الأراضي الفلسطينية	**34**
1–2) المطلب الأول: الهجرة اليهودية إلى فلسطين	**34**
2–2) المطلب الثاني: مراحل الهجرة	**36**

2-3) المطلب الثالث: الكتب البيضاء البريطانية.....	**38**
3) خاتمة الفصل	**41**
الفصل الثاني: المشاريع الاقتصادية الصهيونية وردود الفعل الحركة الوطنية الفلسطينية 1920-1939م	
1) المبحث الأول: المشاريع الاقتصادية الصهيونية.....	**45**
1-1)المطلب الأول: الوكالة اليهودية 1929م	**45**
1-2)المطلب الثاني: مشروع روتنبرغ 1926م	**48**
1-3)المطلب الثالث: مشروع استغلال البحر الميت 1930م	**49**
2) المبحث الثاني: ردود فعل الحركة الوطنية الفلسطينية(1921-1939)...	**50**
2-1) المطلب الأول: ثورة يافا 1921م	**50**
2-2) المطلب الثاني: الانتفاضات الفلسطينية	**52**
2-3) المطلب الثالث: مشروع التقسيم 1937م	**56**
2-4) المطلب الرابع: الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939م	**58**
3) خاتمة الفصل	**61**
خاتمة الدراسة	63
قائمة المراجع	**67**
الفهرس	/

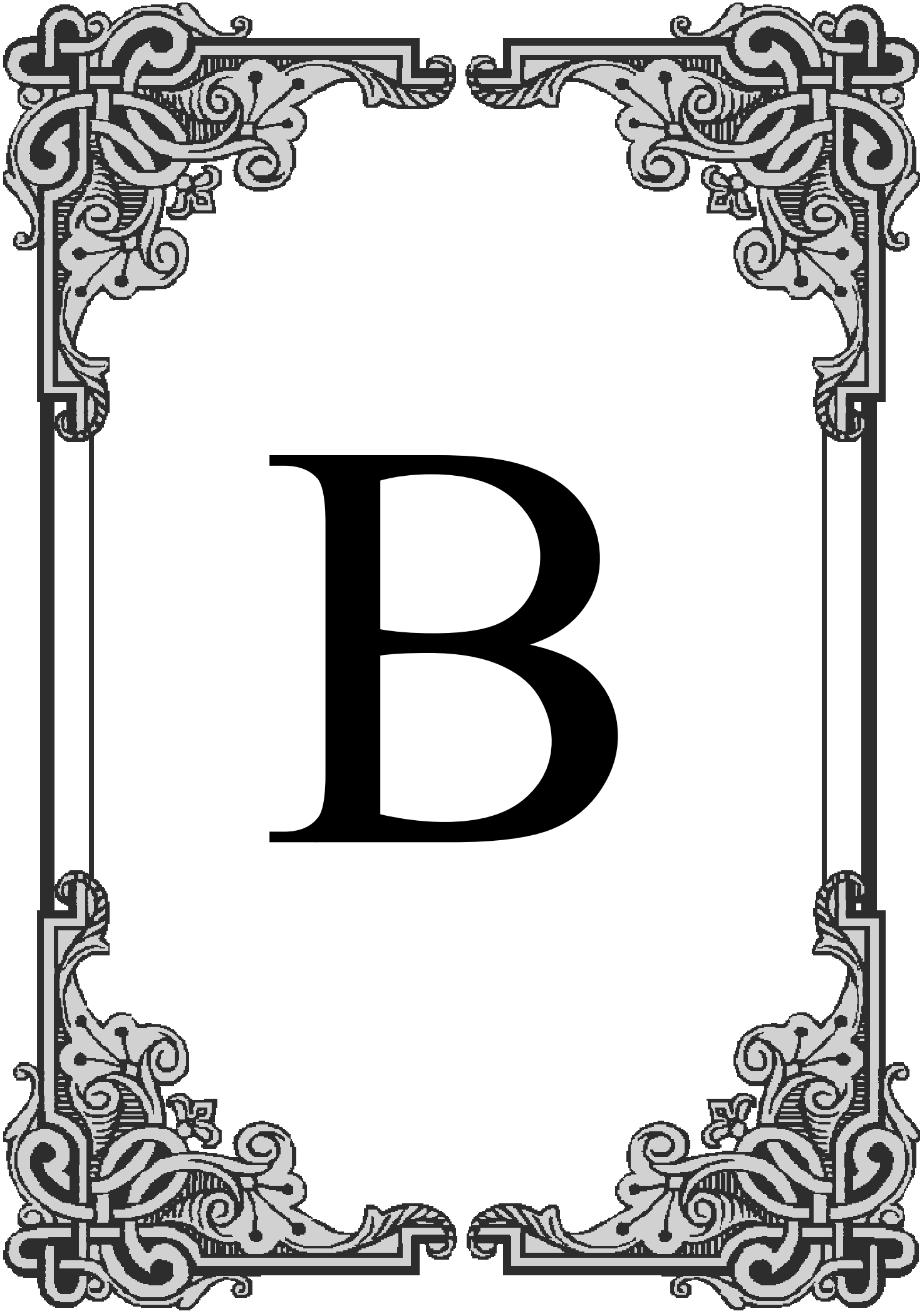
B